الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

النظام التركيبي للنص القرآني
دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب

إعداد الطالبتين:

- يهوني حبيبة

- قايدي سلمى

إشراف الأستاذ:

- تومي سعيد

السنة الجامعية: 2014م-2015م



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الزمر 23)

كلمة شكر

قال رسول الله ﷺ :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله" أخرجه الترمذي.

نتقدم بالشكر أولا وآخرا لله تعالى، شكرا لا يوازيه شكر، يليه شكر جزيل لأستاذنا الفاضل صاحب الخلق العظيم تومي السعيد، الذي أولانا عناية خاصة وتفضل بالإشراف علينا، وبالتقدير والاحترام إلى أساتذتنا الأجلاء في قسم اللغة العربية وآدابها، ونخص بأرفع وأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل للأستاذ الدكتور بولمعالي نذير، الذي حببنا للولوج في بحر الدراسات القرآنية و شكرا موصولا للجميع.

الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز بأفصح لسان وادخر في آياته غرر البلاغة ودرر البيان، تحدى به قوما ملكوا ناصية الفصاحة وفنون الكلام، فآبوا بالخيبة والخسران، بهرتهم سلاسة ألفاظه وإحكام أساليبه واتساق إيجازه وما فيه من حجة وبرهان، هو حبل الله المتين ونوره المبين، حياة للقلوب الميتة وبصر للعيون العمياء وسمع للآذان الصماء شفاء نافع وري ناقع وبحر ساخر باللؤلؤ والدرر والمرجان، لا تنتهي معانيه ولا تنقض عجائبه ولا تحصر معجزاته، وإنّ محاولة الخوض في أدبيات هذا الخطاب القرآني مجازفة يكتنفها الكثير من الصعاب والمزالق، ولعل مردها اختلاف القرآن الكريم أسلوبا عن أسلوب البشر، فهو مترّه عن النقص.

فعلى هذا الأساس ظهرت فكرة الإعجاز القرآني على اعتبار أن هذا الكتاب الخالد عجز البشر على أن يأتوا بمثله، وهم على ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا التفرد بالضبط هو دليل إعجازه، لّما كان هذا الكتاب المبين باعتباره ظاهرة أسلوبية معجزة، ينطوي على هذه الأسرار والخصائص الجمالية، فقد عكف الكثير من الباحثين قديما وحديثا على اقتناص درره واكتشاف أسراره، ومع ذلك فان أسراره لا تنفذ وعجائبه لا تنقض.

يعد الجانب اللغوي والجانب الأسلوبي للقرآن الكريم أكثر المباحث التي لقيت اهتمام الدارسين لكتاب الله خاصة في عصرنا الحالي وحتى نهاية الكون، من هنا كان من الطبيعي أن نختار أحد الجانبين، فوقع الاختيار على سورة الواقعة واكتشاف خصائصها التركيبية، معتمدين على المادة العلمية التراثية إضافة إلى المناهج اللغوية المعاصرة، متوخين مبدأ مواصلة الاجتهاد في الكشف

عن أسرار التعبير القرآني فيها، مما يساعد على إدراك الخصائص الفنية للغة القرآن الكريم قدر المستطاع.

على هذا الأساس كان تصورنا لإشكالية بحثنا هذا يتمثل في الطرح الأتي: ما هي البنية التركيبية للجملة القرآنية ودلالاتها من خلال سورة الواقعة؟، ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما هي الخصائص الفنية الأسلوبية (التركيبية)من خلال سورة الواقعة ؟
- هل يمكن تناول مسألة الإعجاز في ضوء الأسلوبية الحديثة؟

إن بحثنا هذا الموسوم بـــ : النظام التركيبي للنص القرآني دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة، ومحاولة الخوض فيه تحكمه أسباب ولعل أهمها:

1- تعلقنا بالقرآن الكريم والرغبة الصادقة في خدمة اللغة العربية، والإحساس العميق بوجوب خدمتها، كان لها عميق الأثر في أنفسنا، مما دفعنا إلى اختيار موضوع البحث هذا الذي يبرر الإقدام عليه، الوفاء لكتاب الله المجيد الذي أعطى للوجود معناه وللحياة الإنسانية غايتها وهدفها الأسمى، ثم إن القرآن جمعَ من حسن البيان وجودة السبك والنظم وروعة وجمال التصوير ما لم يجمعه كتاب غيره، فكان ذلك كله دافعا لإبراز تميز أسلوبه وخصوصية نظامه اللغوي.

2- رغبة منا وميلا لدراسة سورة من سور القرآن الكريم المعجز، ووقع اختيارنا على سورة الواقعة لأنها:

- سورة تمثل جمالية النص القرآني في أبهى سورة، بما اشتملت عليه من مقومات فنية تعبيرية، فهي تشكل مجالا واسعا لتحليل وتطبيق النظام التركيبي عليها لإبراز خواصها الفنية، إنها سورة متوسطة من حيث عدد الآيات، مما يسهل على الباحث الإلمام بجميع مستويات البحث ودراسة جوانبها الفنية والدلالية المتعلقة بها، فكلما كان النص قصيرا كلما كان فضاء الدراسة والتحليل يحقق الغاية المرجوة.

3- أردنا من خلال هذا البحث أن نترك أثرا خالدا للأجيال اللاحقة تنتفع به وتنفع به غيرها، ورغبة منا في خوض هذا الحقل العلمي الواسع ولعل هذه جملة الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع.

تكمن أهمية الموضوع في:

دراسة سورة واحدة في كتاب الله عز وجل، وتستمد أهميتها من كونها دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة، والتي تهدف لبيان أهم القضايا اللغوية، والسمات النحوية، وأوجه الإعجاز، يمكن القول أن هذه الأهمية تكمن كذلك في حاجة المكتبة العلمية إلى مثل هذا اللون من ألوان الدراسة، ليعين الدارسين والقراء من أبناء الجيل للتعرف على الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

وبناءاً على طرحنا لجملة الأسئلة السابقة ومحاولة منا الوصول إلى إجابة شافية عنها، وظَّفنا في تحليلنا للسورة المنهج الوصفي التحليلي، متوسلين بالمنهج الأسلوبي الإحصائي، الذي يرتكز

على تبيين السمات النحوية والدلالية للخطاب، رغبة منا في إدراك تلك الخصائص وذلك الجمال الفني التعبيري الذي انفرد به الخطاب القرآني.

لذلك كان لزاما علينا الاعتماد على خطة مرنة شاملة بهدف الإحاطة بأهم السمات التركيبية للسورة، فكان أن قسمنا بحثنا إلى: مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة.

مقدمة: في بيان أسباب اختيار الموضوع ومنهجه ومضمون الخطة.

مدخل تمهيدي: حاولنا فيه أن نختصر ونتكلم عن الجملة في العربية ثم في القرآن عند القدامى والمحدثين، لأنه رأينا من الواجب على أي دارس للنص القرآني أن يمر عبر هذا المسار، حتى يطلع على جهود هؤلاء في إبراز جمالية النص القرآني وإثباتهم لإعجازه اللغوي والبلاغي.

الفصل الأول: تناولنا فيه النظام التركيبي للجملة في النص القرآني (سورة الواقعة)، متطرقين إلى أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية للجملة الاسمية والفعلية وكذا الجملة الاستفهامية والجملة الشرطية وخصائص كل منها.

أما في الفصل الثاني: فتناولنا فيه دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة، وذلك من خلال الآيات المتضمنة للجمل الاسمية والفعلية وكذا الاستفهام والشرط في سورة الواقعة، وحاولنا فيه أن نكتشف أهم الدلالات الفنية والمقاصد البلاغية التي يقصدها القرآن من وراء التوظيف.

إن الوصول إلى النتائج في خاتمة هذا البحث ما كان ليتم لولا مراجعتنا و اعتمادنا على طائفة من المصادر و المراجع القديمة والحديثة، وخاصة التفاسير الكبرى للقرآن الكريم، ونخص بالذكر تفسير

التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور الذي شد انتباهنا بطريقته الحديثة في تفسير القرآن الكريم وكذا إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش، وكتاب التفسير المنير لوهبة الزحيلي في العقيدة والشريعة والمنهج، ولعل أهم العقبات التي واجهتنا في هذا البحث تكمن في نقص وقلة المراجع في المكتبة.

في الأخير لا ندعي أننا أحصينا كل السمات النحوية التي حملتها سورة الواقعة فالقرآن معجزة الله تعالى لا يستطيع الباحث أن يحيط بكل جوانبه وخصائصه مهما أوتي من سعة العلم.

تمهيد:

الجملة في العربية وفي القرآن الكريم:

مما لا سبيل إلى الشك فيه أن القرآن الكريم دستور الأمة، وكتاب العربية الأول وهو أمة واحدة في متانة الأسلوب وسمو المعنى وقوة الدلالة، يمثل نصه الخالد بحراً زاخراً بالظواهر اللغوية والقضايا النحوية، وتعين تعبيراته المحكمة النسج على الفهم الصائب لدقائق هذه اللغة الشريفة الأصيلة، والتعرف على أبعاد منهجها النحوي التاريخي المتكامل والدلالي حديث الظهور لقديم الجذور والمستلزمات العلمية الملحة لتحديث هذا المنهج، وتقعيده وتأصيله وفق المناهج اللغوية الحديثة، فهو الكلام الإلهي الذي لا نهاية لعجائبه ولا انقضاء لغرائبه، ولا يمل منه الباحثون على طول الأزمان ومر الدهور، فكلما أطالوا الوقوف في رحابه زادهم رسوخ إيمان وقوة تعلق بمضمونه، وتوق نفس في التنقيب عن مكامن إعجازه، وكلما أجالوا النظر في جوانبه المضيئة بهرتهم روعة الأسلوب ورفعة معنى، ودقة دلالات، ومنحهم كشف الأسرار وأبصرهم إدراك اللمحة الدالة وخفايا الوحي وراء كل خصيصة من خصائص البناء الجملي، وأقدرهم على التسلل من خلال هذه الكيفيات المخصوصة إلى محيط النص القرآني الرحيب، ومعايشة أفاقه وجدانياً ونفسياً وتعميق الوعي بإدراك رموزه ودلالاته [1].

أ- النظام التركيبي عند العرب وفي القرآن:

" يرى كثير من الباحثين اللغويين أن كل دراسة دلالية يجب أن تكون نقطة انطلاقها الجملة،

[1] - عبد الله شكر محمود، **دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم**، ط1، دار دجلة، عمان، 2009، ص38.

لأن الجملة هي وحدة المعنى الأساسية في الكلام، وليست الكلمة، وإن معنى الجمل يمثل المسألة الحاسمة في تقرير وتوضيح كيفية حدوث المعالجة الدلالية "[1].

المفهوم من هذا الكلام أن للجملة إشعاعات دلالية لا يمكن أن تستمد من كل جزء من أجزائها منفرداً، ففي هذا إلماح إلى أهمية تأليف الألفاظ المفردة في جمل وصياغتها في نظم[2]، غير أن اهتمام النحاة العرب انصب على أجزاء الجملة في نحو المسند والمسند إليه والعلاقة بينهما والمكملات وغير ذلك، فلم يدرسوا الجملة دراسة مستقلة ومنتظمة في ضوء منهج علمي واضح بل ظلت دراستهم مشتقة ومبعثرة، وورد ذكر الجملة في أثناء الحديث عن أبواب ومسائل أخرى، ومن الثابت أن الشُركَة في دراسة الجملة قائمة بين علم النحو وعلم المعاني، (النحو يبدأ بالمفردات وينتهي إلى الجملة الواحدة، على حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة ويتخطاها إلى علاقتها بالجمل الأخرى، في السياق الذي هي فيه)[3].

" وتأسيساً على هذا فإن الجملة ينبغي أن تدرس دراسة وصفية قائمة على النحو الأساسي العلمي، والاعتماد على الأصل الإستعمالي لا الرؤية التاريخية وأن يستشرف من القرآن نصاً أساسياً للتقعيد ووضع ضوابطه، ومنبعاً صافياً يستقي منه مبادئ دراسة الجملة العربية ودلالاتها، إذ

---

1 - بديع الزمان سعيد النورسي، **أشارات الأعجاز في مضان الإيجاز**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي،ب/ط، مكتبة الخلود، بغداد، م1989، ص26.

2 - عبد الله شكر محمود، **دلالة الجملة الإسمية في القرآن الكريم**، ص 38.

3 - تمام حسان، **الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، ب/ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص316.

أن الجملة في الاستعمال القرآني تشتمل على بلاغة منفردة "[1].

عرّف ابن جني الجملة من خلال تعريفه للكلام يقول: "وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[2]، وهو الذي يسميه النحويون (الجمل)، فقد شرط ابن جني في هذا التعريف الاستقلالية والإفادة وهذا ما يناسب الفهم الحديث للغة، ووافقه في ذالك ابن يعيش، أما تحديد المحدثين للجملة فيكاد أن لا يخرج عن الإطار الذي رسمته تعريفات القدامى لها، عرف الدكتور مهدي المخزومي الجملة بأنها:" الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات..."[3].

الصورة اللفظية التي قال بها كثير من العلماء الذين حددوا الجملة، فسرها فندريس بأنها: "الصورة التي أعطاها الفكر وفقا للعوائد المكتسبة، فهي الصورة التي يؤلفها عقل المتكلم، والجملة الصورة الكلامية التنفيذية المنطوقة، أو هي التنفيذ الفعلي والعلمي للصورة الذهنية، لذلك كانت الجملة كالصورة اللفظية عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما وبالجمل حصلنا لغتنا وبالجمل نتكلم وبالجمل نفكر"[4].

يقول مهدي المخزومي:" إن موضوع الدرس النحوي هو الجملة وما يعرض لها من ظروف

---

1 - أبو بكر محمد بن طيب الباقلاني، **إعجاز القران**، تحقيق السيد أحمد صقر،ط3، دار المعارف،مصر،ب/ت،ص105.

2 - ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط4، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص18.

3 - مهدي المخزومي، **في النحو العربي** ، ط2، دار الرائد العربي بيروت، لبنان،1986م، ص31.

4 - فندريس - تعريب - عبد الحميد الدواخلي، **اللغة**، ب/ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص28.

قولية، وما يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال، وفي ثنايا التأليف من عوارض، فقد تقع الجملة في سياق الإستفهام أو التوكيد، وتعد بعرض لأجزائها عوارض مختلفة من تقديم وتأخير، ومن ذكر وحذف ومن إظهار وإضمار، ومن معاني إعرابية كالفاعلية والمعنوية"[1].

- الكلام اسم عام يقع على القليل والكثير، وذكر السيرافي: "أنه مصدر"، والصحيح أنه اسم للمصدر، والمصدر التكليم، قال الله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾(النساء 164)، ولعل أبا سعيد بن سنان سمح في إيراد ذلك وقاله مجازاً، "فأما الكلم فانه اسم يدل على الجنس"[2]، هذا مذهب أهل النحو في الأسماء التي يكون فيها الاسم على صورتين: تارة بالهاء وتارة بطرحها، نحو تمرة وتمر، وبسرة وبسر، وما أشبه ذلك على أن بعضهم قد جعل الكلم جمع كلمة، لكن الأحرى على مذهبهم ما ذكرناه.

- الكلام عندنا ما انتظم من هذه الحروف أو غيرها التي نعرفها، على ما بيناه من أننا لا نذكر إلا حروف العربية دون غيرها من اللغات.

- الكلام أيضا ما ترتب من كلمتين فأكثر وأفاد معنى تام يكتفي به المتلقي، مثل: فاز المجد، العلم إرث نفيس، ولا يشترط في الكلمتين أن تكونا كلتاهما ظاهرتين، فقد تظهر إحداهما وتستتر الأخرى مثل: انتبه، أستيقظ، نأكل.

فكل من الأمثلة الثلاث لفظ يفيد مكون من كلمتين، واحدة ظاهرة، والأخرى مستترة

---

[1] - محمد خان، **لغة القرآن الكريم، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة**، ط 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 16.

[2] - أبي عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، **سر الفصاحة**، ط1، دار الفكر العربي،1427هـ، 2006م، ص 28.

(ضمير) تقديره على التوالي أنت، أنا، نحن.

الكلمة: مفرد (الكلم)، وهي لفظ مكون من حرفين أو أكثر، يوضع ليؤدي معنى جزئيا أو مفردا مثل: فم، بستان، استغفار.

أقسام الكلمة ثلاث: اسم وفعل وحرف، ولكل قسم تعريفه وعلامته التي تدل عليه وتميزه عن غيره[1].

إن الجملة لابد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثا، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاما، كأن تقول:(سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) أو (ما خالد منطلقا أبوك).

قال سيبويه:" ألا ترى انك لو قلت:(أن يضرب يأتينا، وأشباه هذا لم يكن كلاما)[2].

والجملة عند شارلز فوكات هي:" الشكل النحوي الذي لا يكون تركيبا في شكل نحوي آخر، أو التركيب الذي لا يعد إحدى المكونات في تركيب آخر، وبناء على هذا الحديث فإن الجملة الواقعة خبرا لا يحصل بها فائدة، لأنها غير مقصورة إسنادها بالذات"[3].

- لقد قسم النحاة الجملة العربية باعتبار أسس كثيرة، فقد قسموها على أساس محلها من الإعراب:" إلى جملة لا محل لها من الإعراب، وجملة لها محل من الإعراب، ويراد بهذه الثانية الجملة

---

1 - حبيب مغنية، **الوافي في النحو الصرف**، ط2، دار المكتبة الهلال، بيروت، 2004م، ص23،24.

2 - فاضل صالح السامرائي ، **الجملة العربية والمعنى**، ط2، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ب/ت، ص7.

3 - محمد بن علي الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج1، ب/ط، دار إحياء الكتب، القاهرة، 1329ه،ص194.

التي تكون في معنى اسم مفرد تابع لاسم قبله، وصفا له أو بيانا، ويراد بالأولى الجملة التي لا يصح تأويلها باسم مفرد، كما قسمها ابن هشام إلى جملة صغرى وكبرى أو ذات وجه أو وجهين، فالصغرى هي التي تخبر بها عن المبتدأ أو تتكون من مبتدأ أو خبر، وخبر اسم أو فعل، والكبرى هي المصدر بمبتدأ مخبر عنه بجملة"[1].

تحظى الجملة في بحثنا بأهمية كبيرة باعتبارها الموضوع الأساس للدرس النحوي، وباعتبارها الوحدة الإبلاغية التي يعنى بها اللغوي، منها ينطلق وإليها يعود، وذلك أن الجملة هي الوحدة الأولى للإتصال بين أعضاء الجماعة اللغوية.

للجملة نظام تقتضيه قوانين اللغة، يتلقاه الفرد من مجتمعه منذ طفولته، فيلتزمه في خطابه لتحقيق وجوده الإجتماعي، ولاستمرار تواصله الحضاري، وأسلوب تفرضه ظروف الكلام التي تتنوع حسب أغراض التعبير المتعددة.

إن نحاتنا قد عزفوا عن الجملة، وما ذكرت في كتبهم إلا عرضا، وفي إطار المقايسة بينها وبين الفرد، فلم تفرد بالتصنيف قبل ابن هشام الأنصاري الذي كان له فضل السبق في تبويبها، مشيراً إلى بعض وظائفها في كتبه،كما عزفوا عن أساليبها وما يعرض لها من تغير في أنماطها وصورها، اعتقادا منهم أن ذلك من اختصاص علماء المعاني [2].

من خلال ما سبق، يلمس بعض التباين على ما أقره القدماء وما ذهب إليه المحدثون، فلولا

---

[1] - أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، ص 269.

[2] - محمد خان، لغة القران الكريم **دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة**، ص7.

جهود هؤلاء القدماء ما كان للدرس النحوي الحديث أن يتأسس، وهو الدرس الذي اعتمد فيه أصحابه على المناهج اللغوية الحديثة كالألسنية والأسلوبية وغيرهما، مما يسمح بالإنتقال من البحث في وصف الجملة إلى البحث في دلالاتها، فأسسوا ما أسموه علم أسلوب الجمل، يقول الدكتور صلاح فضل:" يأتي علم أسلوب الجمل ليختبر القيم التعبيرية للتراكيب النحوية على ثلاث مستويات: تتكون الجمل من صيغ نحوية وفردية، والانتقال من نوع محدد من الكلمات إلى نوع آخر، ثم بنية الجملة، أي ترتيب الكلمات وحالات النفي والإثبات وغيرها، ثم الوحدات العليا التي تتألف من جمل بسيطة مثل ما يُكوّن اللغة المباشرة وغير المباشرة من مطلقة وحرة وما سواهما"[1]، وعليه فإن إعادة دراسة الجملة وتركيبها اللغوي يعد من صلب ما تسعى إليه الأسلوبية الحديثة التي توجهت بسهامها إلى النظرية التصنيفية العربية القائمة على اقتصار الجمل على اسمية وفعلية، فقد ذكر الأستاذان محمد الطرابلسي وعبد السلام المسدي في كتابهما القيم (الشرط في القرآن):" أن تصنيف الجمل العربية مازال في حاجة إلى نظرة جديدة جذرية، فالتصنيف النوعي الغالب الذي يقصر الجمل العربية على فعلية واسمية ضاف عن استقطاب مختلف مظاهر الكلام العربي والدرس الوظائفي، وقد اختنقا بالأحكام الماقبلية الجاهزة التي تجعل المركب عالة على البسيط، فتقضي بذلك على طرافة المركب من الكلام وتفضي إلى أبواب ومصطلحات قاصرة عن لم الأشتات[2].

فالظاهر من خلال حديث الأستاذين من ضرورة الخروج بالجملة من هذا المجال الضيق

---

[1] - فضل صلاح، **علم الأسلوب ،مبادئه وإجراءاته**، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985م، ص138.

[2] - محمد الهادي المسدي عبد السلام الطرابلسي، **الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية**، ب/ط، الدار العربية للكتاب، تونس،1985م، ص173 .

المقصور على الاسمية والفعلية، إلى رحاب أوسع يشمل كامل التركيب اللغوي الذي تتعدد فيه الجمل النحوية، وتتنوع صيغها وأساليبها ووظائفها، فيكون بذلك التصنيف التقليدي القديم مقتصراً على استجلاء وإدراك دلالاتها ومعانيها النحوية، ومن ثم تضيع جماليات النظام النحوي.

إن تحليلنا للتراكيب النحوية في سورة الواقعة، لا يمكنه بحال من الأحوال أن يفي بالغرض كاملا في ظل تشعب أقسام الجملة وتعددها، واختلاف النحاة في تحديد أنواعها، ومخافة اجتناب الصواب نحيل بصرنا نحو تلمس أقسام الجملة الكبرى التي أجمع عليها هؤلاء النحاة، فنختار منها للدراسة نظام الجملتين الاسمية والفعلية باعتبارهما قسمي الجملة العربية، يضاف إليهما دراسة جملة الاستفهام وجملة الشرط، على اعتبار أن هذه الجمل تشكل بروزاً أسلوبياً لافتاً، نعمد في دراستنا لهذه التراكيب إلى استخراج جماليات نظامها النحوي، وذلك ببيان وتفصيل طرائق تكوينها وخصائص تأليفها، كما نحاول أن نستجلي ملامح دور نظم كلماتها ومواقعها النحوية في التركيب.

يجب الإقرار بحقيقة مفادها أن الجملة القرآنية مازالت بحاجة إلى كثير من الجهد والدراسة والتمحيص للكشف عن طرائق استعمال القرآن لها، وعن تركيبها في أبلغ كلام لاسيما إذا علمنا أن الجملة مستقلة في القرآن لم تعرف تلك العناية والاهتمام الذي ناله كل من الصوت واللفظ على حد سواء[1].

[1] - أحمد محمود نحلة، **لغة القرآن الكريم في جزء عم**، ب/ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981م، ص468.

بين يدي سورة الواقعة:

قال الألوسي في تقديمه لسورة الواقعة:" هي وسورة الرحمن متواخيتان، ففي كل منهما وصف القيامة والجنة والنار، وقال: مناسبتها لما قبلها أنها تضمنت العذاب للمجرمين والنعيم للمؤمنين، وفاضل سبحانه بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعضهم الآخر فانقسم المكلفون بذلك إلى كافر و مؤمن، وعلى هذا جاء ابتداء هذه السورة كونهم أصحاب ميمنة ومشأمة وسابقين، وقال بعضهم انظر إلى اتصال قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾(الواقعة1)، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ ﴾(سورة الرحمن37).

وأنه اقتصر في سورة الرحمن على ذكر انشقاق السماء وفي سورة الواقعة على ذكر رج الأرض، فكأن السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة[1]، عكس الترتيب فذكر في أول هذه السورة ما ذكره في آخر تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك، فافتتح في سورة الرحمن بذكر القرآن، ثم ذكر الشمس والقمر ثم ذكر النبات، ثم خلق الإنسان والجان من مارج من نار، ثم صفة القيامة، ثم صفة النار،

ثم صفة الجنة، وابتدأ سورة الواقعة بذكر القيامة، ثم صفة الجنة، ثم صفة النار، ثم خلق الإنسان، ثم النبات، ثم الماء، ثم النار، ثم النجوم، ولم يذكرها في سورة الرحمن، كما لم يذكر هنا الشمس

[1] - أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ب/ط، دار الكتاب العلمية، بيروت،ب/ت، ص128.

والقمر، ثم ذكر القرآن، فكانت هذه كالمقابلة لتلك، وكرد العجز على الصدر[1].

ب- فضل سورة الواقعة:

أخرج أبو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال: أقبل أعرابي فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، قال وما هي؟ قال: السّدر، فإن له شوكا مؤذيا، فقال رسول الله ﷺ: " أليس يقول الله تعالى:(فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) (سورة الواقعة28)، خضّد الله شوكه، فجعل مكان كل شوكة ثمرة"، وله شاهد من حديث عتبة بن عبد سلمى، أخرجه ابن أبي داود في البعث، وأخرج الشيخان: عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤا إن شئتم (وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ) (الواقعة 30)" [2].

روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن مسعود بسنده عن أبي ظبية قال: "مرض عبد الله مرضه الذي توفي فيه، فعاده عثمان بن عفان فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال:لا حاجة لي فيه، قال:يكون لبناتك من بعدك، قال: أتخشى على بناتي الفقر؟، إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة"، وروى أحمد عن السماك بن حرب أنه سمع جابر بن سمرة يقول:

---

1 - جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، **تناسق الدرر في تناسب السور**، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ،1986م، ص121.

2 - الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط1، دار ابن حزم بيروت ،لبنان، 1429هـ،2008م، ص845.

(كان رسول الله ﷺ يصلي الصلوات كنحو من صلاتكم التي تصلون اليوم ولكنه كان يخفف كانت صلاته اخف من صلاتكم كان يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور)[1]، أخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله ﷺ قال:" سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها، وعلموها أولادكم" وأخرج الديلمي عنه مرفوعا: (علموا نساءكم سورة الواقعة، فإنها سورة الغنى)[2].

ج- موضوع سورة الواقعة: يدور موضوع سورة الواقعة حول تقسيم الناس يوم القيامة لمجازاة العباد الموضوعين في الحياة الدنيا موضع الامتحان، إلى أربع أصناف منهم:

الصنف الأول: المؤمنون المسلمون أصحاب اليمين، وهم أهل الجنة بوجه عام، على درجاتهم المنخفضة والمتوسطة.

الصنف الثاني: الكافرون المجرمون أصحاب الشمال، وهم أهل النار بوجه عام على درجاتهم الأولى فالمتوسطة.

الصنف الثالث: السابقون المقربون من المحسنين والأبرار وهم أصحاب الدرجات الرفيعات الساميات في جنات النعيم ويفهم من التقابل والتناظر.

الصنف الرابع: وهم الموغلون في الكفر وارتكاب الجرائم الكبرى ونشر شرورهم في الأرض ودعوتهم إلى الكفر، وهم أصحاب الدرجات السفلى السحيقة من النار، ومنهم المنافقون الذين هم

---

[1] - الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط1، دار طيبة، الرياض، ص512.

[2] - وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، م14، ج27-28، ط10، دار الفكر، دمشق، 1430هـ،2009م، ص256.

في الدرك الأسفل من النار، واستدعى هذا الموضوع تقديم بيانات إقناعية، وأدلة برهانية للمكذبين بيوم الدين، على صدق الأخبار القرآنية المتعلقة بيوم الدين، وتوجيه العقول الحصيفة الداركة لاستبصار المنجد الكبير الذي يتحلى به القرآن، والمشتمل على أخبار يوم الدين وما فيه من جزاء بالثواب أو العقاب[1]

[1] - عبد الرحمن حبكة الميداني، **معارج التفكير ودقائق التدبر**، ط1، دار القلم، دمشق 1423هـ،2002م، ص429.

الفصل الأول: النظام التركيبي للجملة في النص القرآني (سورة الواقعة):

قبل الدخول إلى هذا الموضوع ينبغي التعرف على المقصود من النحو كعلم.

فقد عرفه أبو بكر محمد السراج بقوله:(النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا فيه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب نجد أن الفاعل رفع والمفعول به نصب وأن فعل ما عينه باء أو واو تقلب عينه من قولهم : قام، باع)[1].

عرفه ابن جني بقوله:(النحو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه، في إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتصغير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن أصله منهم، نحوت نحوا كقوله: قصدت قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم)[2].

---

[1] - محمد بن سهل السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،ب/ت، ص25.

[2] - أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، ص34.

المبحث الأول: الجملة الاسمية والفعلية:

المطلب الأول: الجملة مكوناتها وأشكالها:

1- الجملة:

لابد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثا فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما، لم يكن ذلك كلاما، فلو قلت (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) أو (ما خالد منطلقا أبوك). قال سيبويه: (ألا ترى أنك لو قلت: أن يضرب يأتينا أو أشباه هذا لم يكن كلاما)[1].

الجملة : كلام يتركب من كلمتين أو أكثر ويفيد معنى، وهي نوعان جملة اسمية، وجملة فعلية.

2- مكونات الجملة: تتكون الجملة من:

- المسند والمسند إليه.
- الفضلة.
- الأداة.

3- أشكال الجملة: تأتي الجملة على ستة أشكال وصور:

- اسمية+فعل.
- جملة الشرط والجزاء.
- جملة القسم والجواب.
- من فعل واسمين.

[1] - فضل صلاح السامرائي، **الجملة العربية والمعنى**، ص 07.

- من فعل وثلاثة أسماء.
- من فعل وأربعة أسماء[1].

المطلب الثاني: الجملة الاسمية:

الاسم هو ما دل بنفسه على معنى أو شيء محسوس أو عقلي غير مقترن بزمن[2]، كاد القدامى يجمعون على أنه ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، نحو: أحمد، زينب، وقد أضاف المحدثون إلى هذا التعريف كلاما يزيده دقة فقالوا (ما يصلح لأن يكون مسندا إليه، ومسندا) [3].

الجملة الاسمية: هي الجملة التي تبدأ باسم يكون موقع المسند إليه نحو: (الناس نيام)، فلقد أسندنا النوم إلى الناس، فالمسند إليه (الناس) هو صدر الجملة[4].

الجملة الاسمية هي عبارة عن تركيب إسنادي يتكون من مبتدأ تسند إليه كلمة أو أكثر تعرف نحويا بالخبر الذي تتم به الفائدة فيحسن السكوت عنده.

فالسكوت حد فاصل بين الجمل يشير إلى الانقطاع النحوي بينهما وأساس الجملة الاسمية ركنان هما: المبتدأ والخبر تربط بينهما علاقة الإسناد التي تستفاد من مضمون الجملة[5].

---

1 - مصطفى الفلاييني، **جامع الدروس العربية** موسوعة في ثلاثة أجزاء، ط9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1430هـ،2009م، ص26-31.

2 - حبيب مغنية، **الوافي في النحو والصرف**، ص 25.

3 - محمد قاسم، **القواعد الجامعة نحوا وصرفا**، ص14.

4 - فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية والمعنى**، ص182.

5 - محمد خان ، **لغة القران الكريم** ، ص76.

المطلب الثالث: الجملة الفعلية:

1- **الفعل لغة:** فعل زيد الشيء فعلا وفعالا عمله افتعل الشيء بمعنى اختلقه وزوره والفاعل: العامل[1].

2- الفعل اصطلاحا:

كاد القدامى يجمعون على أنه ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويكاد يجمع النحويون على تعريف الفعل بأنه (كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة)[2].

بذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلا.

أولها: الدلالة على معنى في نفسها، والثاني الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة، وغاية الشرط الأول إخراج الكلمات التي لا تدل على معنى في نفسها عندهم وهي في تصورهم الحروف.

وهدف الشرط الثاني إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان عند النحاة وهي في نظرهم الأسماء[3]، وليس صحيحا أن الأفعال هي التي تقترن وحدها بالزمان، فإن الأسماء ما يقترن بالزمان كما أن منها ما ينصرف إليه دون غيره وحسبك أن ترجع في هذا الشأن إلى ما قرره النحويون أنفسهم في أسماء الأفعال والمشتقات الاسمية لتدرك أنهم

---

1 - صلاح الدين الهواري ، **المعجم الوجيز**، ب/ط دار مكتبة الهلال، بيروت ب/ت، ص589.

2 - جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع في شرح الجوامع في علم العربية**، ج1، ب/ط، دار المعرفة بيروت للطبع،ب/ت، ص04.

3 - ينظر: اعلي ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج1، ب/ط، المطبعة المنيرية، القاهرة، ب/ت، ص 23.

يتناقضون مع أنفسهم حين يقرون في تعريف الفعل أنه المقترن بالزمان، ثم يعترفون في هذه الأبواب باقترانها بالزمان بالرغم من عدم كونها أفعالا[1].

الجملة الفعلية: هي ما تألفت من الفعل والفاعل نحو: (سبق السيف العذل) أو الفعل ونائب الفاعل نحو (ينصر المظلوم)، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: (يكون المجتهد سعيداً)[2].

وقد جاء في تعريف الجملة الفعلية على أنها تركيب إسنادي يتصدره فعل تام يسند إلى فاعل أو نائب فاعل إسنادا حقيقيا أو مجازيا، فالفعل يسند إلى من أوجده بإرادته، كما يسند إلى من وقع عليه كقولك:(سقط الجدار، وانقطع الحبل) فهما فاعلان في الصورة ولكنهما لم يفعلا شيئا على الحقيقة[3].

3- الجملة الفعلية عند النحاة قديما وحديثا:

أ- عند النحاة:

اتفق النحاة على أن الجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل، والفعل لابد له من فاعل، فإذا اجتمع هذان العنصران توفر للجملة الفعلية ركناها الأساسيان اللذان تقوم عليهما، والفعل قد يكون على تلك الصيغة التي يسميها النحاة بالماضي، أو قد يكون على تلك الصيغة الأخرى التي يسموها بالمضارع"[4].

---

1 - علي أبو المكارم، **الجملة الفعلية**، ط1، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة 1428ه، 2007م،ص41.

2 - مصطفى الفلاييني، **جامع الدروس العربية**، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ص213.

3 - محمد خان، **لغة القرآن**، ص39.

4 - أنيس إبراهيم، **من أسرار اللغة** ، ط7، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،1985، ص 306.

ب- عند المحدثين واللغويين:

- أجاز بعض المحدثين الكوفيين في تقديم الفاعل على فعله فقالوا:(الجملة الفعلية هي التي تضمنت فعلاً، سواء تقدم أو تأخر، ويمكن أن يستقيم هذا الرأي في بعض التراكيب، كقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ (يس 38))، وعلى رأي الجمهور نرى أن الجملة الفعلية هي: التي تقدم فيها الفعل المسند على المسند إليه، الذي يأتي اسما أو ضميرا أو جملة، وقد لا يظهر في البنية السطحية للجملة فيقدر حسب صيغة الفعل والسياق اللغوي.
- يقول اللغويون:(إن الجملة الاسمية تفيد الثبوت، والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث، فإذا قلت: (خالد مجتهد) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت: (يجتهد خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وسر ذلك أن الفعل مقيد بالزمن، فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت"[1].

4- الجملة الفعلية الماضوية والمضارعية (مثبتة، منفية):

إذا كانت بالماضي سميت فعلية ماضوية، وإن كانت بالمضارع سميت بالمضارعية، وهي في الحالتين إما مثبتة وإما منفية، وقد يكون الإثبات مؤكدا بأداة من أدوات التوكيد المعلومة أو

[1] - فاضل صلاح السامرائي، **الجملة العربية والمعنى**، ص 190.

أكثر، وكذلك النفي، أما الفاعل فهو إما اسما ظاهراً، وإما ضميراً متصلاً أو مستتراً، وقد تحتاج الجملة بتعدي فعلها إلى مفعول أو أكثر وبعض اللواحق والمتعلقات كالجار والمجرور والمضاف أو التوابع...إلخ. وعلى أن الفعل في الجملة الفعلية قد يبنى للمجهول ومن ثم فلا بد له من نائب فاعل وهو كغيره من المبني للمعلوم[1].

- **الأشكال النمطية للجملة الفعلية:**

أ- **صور تقدم الفعل على المرفوع:** يمكن جمع هذه الأشكال في أربع صور هي:

1- الفعل + المرفوع.

2- الفعل + المرفوع+ المكملات.

3- الفعل + المكملات +المرفوع.

4- المكملات + الفعل + المرفوع.

ب- **صور تأخر الفعل عن المرفوع:** يمكن جمع هذه الأشكال بدورها في أربع صور هي:

1- المرفوع + الفعل.

2- المرفوع + الفعل + المكملات.

3- المرفوع+ المكملات + الفعل.

[1] - سعيد تومي، **تحليل الخطاب القرآني**، دراسة أسلوبية تطبيقية للجملة في سورة الملك، ط1، دار نيبور، العراق، 2014، ص190.

4- المكملات + المرفوع + الفعل[1].

وما دام أن كل من الجملتين الاسمية والفعلية، ركنين مهمين في بحثنا، فإنه كان حريا بنا أن نتعرف على خصائص كل منهما والتي أقرها الكثير من الباحثين.

- خصائص الجملة الاسمية والفعلية:

يرى صلاح فضل أن الجملة الاسمية والفعلية تتميز بخصائص:

1- تتميز الأسماء بخاصية (استاتيكية) ثابتة مما يجعلها أقل حيوية، من الأفعال وهذه الفكرة نسبية إلى حد ما، ترجع إلى طبيعة كل لغة.

2- لما كانت الجمل الاسمية عادة قصيرة والفعلية طويلة فإن هذا يترتب عليه مزيدا من الوضوح والحيوية في الثانية من الأولى.

3- النص الذي تخضع كل جملة فيه أو معظمها إلى نموذج أساسي واحد يعد نصاً رتيباً، أما الأسلوب الفعلي فيؤدي إلى لون من التنويع الخصب لتعدد أزمانه وحالاته واستثماره لطاقة اللغة الخلاقة .

أما الذين يرون بإيجابية الطابع الاسمي للجملة في مقابل السلبي لها فحججهم تتلخص فيما يلي:

1- أنه أسهل في الكتابة مما يجعل من الطبيعي أن يختاره آو ينجرف في تياره من يعنى بما يقول أكثر من عنايته بالطريقة التي يقول بها.

2- يساعد الأسلوب الاسمي على تأكيد الطابع الغير الشخصي للعبارة.

[1] - علي أبو المكارم، **الجملة الفعلية**، ص 27-28.

3- يتميز الأسلوب الاسمي بميزة أخرى بالنسبة للكتابة العلمية، فالفعل لا يحتوي على فكرة الشخص فحسب بل يتضمن العدد والزمن.

4- يبدو أن الأسلوب الاسمي أقل استخداما في اللهجات الحديثة الجارية[1].

إن ذكرنا للخصائص الكبرى لكل من الجملتين الاسمية والفعلية التي أشار إليها صلاح فضل، قد يمهد الطريق أمامنا لاستخراج خصائص تأليف كل منهما في سورة الواقعة، في حين أن جميع الباحثين يجمعون أن ميزة الجملة الاسمية الوصول إلى هدف محدد، بينما ميزة الفعلية الخصوبة الدلالية والثراء الأدبي كما تتميز الأولى بالثبات والاستقرار، بينما تتميز الثانية بالتغير والتجدد.

المبحث الثاني: الجملة الاستفهامية:

المطلب الأول: تعريف الاستفهام:

- **لغة:** الاستفهام مشتق من (الفهم) معناه: العلم والمعرفة بالقلب، يقال فَهِمْتُ الشيء أفهمه بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، فهما، فهمًا، فهامة.

فأنا فاهم، أفهمت فلانا الكلام وفهمته إياه: جعلته يفهمه، وتفهمت الكلام: فهمته شيئا بعد شيء، فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، ويقال لسريع الفهم: فهم، وفهم، بسكون الميم وفتحها وكسرها.

واستفهمت فلانا الكلام: طلبت منه أن يفهمني إياه، فأفهمني، وفهمته إياه، أي أن الاستفهام هنا

[1] - فضل صلاح، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، ص241-242.

للطلب[1].

- **اصطلاحا:**

طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه[2].

المطلب الثاني: أدوات الاستفهام:

عدد أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاثة عشرة أداة وهي تنقسم إلى قسمين:

أ- الحروف: وعددها ثلاثة وهي: "الهمزة" و"أم" و "هل".

ب-الأسماء وعددها عشرة وهي: من، وما، وماذا، وأي، وكم، وكيف، ومتى، وأيان، وأين، وأنى.

ويكمن أن نقسم هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام:

- الأولى: ما تكون اسما غير ظرف وهي: من، ما، ماذا، كم، كيف.
- الثاني: ما تكون اسما ظرفا وهي: متى، أيان، أين، أنى.
- الثالث: ما تكون ظرفا وغير ظرف هي: أي، لأنها حسب ما تضاف إليه، فان كان المضاف إليه ظرفا وإلا فلا، نحو: أي يوم تسافر؟، وأي طالب حضر؟، فأي يوم ظرف، وأي طالب مبتدأ[3].

---

1 - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**،ط2،دار الفكر،بيروت،ب/ت، ص459-460.

2 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1406هـ،1985م،ص43.

3 - عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، **أسرار العربية** ، تحقيق محمد بهجة البيطار، ب/ط، مطبعة الترقي، دمشق،

فأما الهمزة فهي أم الباب، وليس الاستفهام في الأصل غيرها، ولهذا امتازت بعدم خروجها من هذا المعنى، إلى سواه، وأما غيرها من الأدوات فأفادت الاستفهام لتضمنها معنى الهمزة[1].

- **الهمزة:** أصل حروف الاستفهام تتصدر الكلام، ويستفهم بها عن المفرد، وعن الجملة في مقام الشك والتردد[2]، فإن استفهم بها عن المفرد ويليها المستفهم عنه من مسند أو مسند إليه أو غيرهما نحو:أفرغت من البحث الذي كنت تكتبه؟، ورجع أستاذنا الذي كان في السفر؟، فالاستفهام في هاتين الجملتين عن المسند، وهو الفعل لا عن الفاعل، لأن الفعل هو الذي يشك السائل في وقوعه، يريد أن يعلمه، وأما الفاعل فيهما فمعلوم له[3].

- **الأداة (هل):**

حرف استفهام: يطلب بها التصديق فقط، وتدخل على الجملة الفعلية نحو: هل حضر الأستاذ؟ وعلى الجملة الاسمية نحو: هل محمد حاضر؟.

وقد وردت هل: قرابة ثمانيين مرة في القرآن الكريم، أكثرها مع الجملة الفعلية وتختص بأنها تدخل على الجملة الفعلية مثل: هل جاء خالد ؟، وعلى الجملة الاسمية ما لم يكن خبرها فعلا مثل: هل الدرس سهل؟ [4].

1957م، ص 385.

[1] - عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **كتاب سيبويه**، تحقيق شرح عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط3، عالم الكتب، 1403هـ، 1983م، ص 99.

[2] - ينظر: يوسف بن محمد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم**،ب/ط، مكتبة أرومية، قم، إيران، ب/ت، ص 133.

[3] - ينظر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ب/ط، مطبعة الأمير، قم، إيران، 1404ه، ص87.

[4] - يوسف بن محمد بن علي السكاكي، **المرجع السابق**، ص133.

- **الأداة (من):** "من" اسم يسأل به عن العارض المشخص لذي العلم[1].

وقد ورد في الحديث الصحيح إطلاق لفظة "من" على الرب سبحانه وتعالى، فعن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ قال:" قال تعالى ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ (ابراهيم27)، قال نزلت في عذاب القبر، فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبي محمد ﷺ ، فذلك قوله ﷻ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾" رواه مسلم والنسائي [2].

- **الأداة (ما):** "ما" اسم يطلب به أحد الشيئين:

شرح الكلمة أو ماهية المسمى وحقيقته الثابتة في نفس الأمر[3]، وهي اسم مبهم يستفهم بها عن كل ما لا يعقل من حيوان أو نبات أو جماد أو غيرها[4]، وعن صفات ما يعقل نحو: ما هذا؟ وما عملت؟ وما هشام ؟ جوابه: هو فقيه مثلا[5].

- **الأداة (أي):** "أي" اسم للسؤال عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما.

---

1 - ينظر: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، ، ط2، مطبعة الأمير، قم، 1363ه، ص64.

2 - مسلم بن الحجاج النيسابوري ، **صحيح مسلم**، ط2، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ ،1986م، ص101.

3 - ينظر: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، ص 62.

4 - عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق شرح عبد السلام محمد هارون،ج1، ط3، عالم الكتب، 1403هـ، 1983م، ص228.

5 - ينظر: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**،تحقيق حسن أحمد،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1420هـ،1990م، ص565.

إذا استفهم بـــ "أي" عن نكرة أعربت على الحكاية إعراب الاسم المستفهم عنه، فإذا قال: رجل جاءني طالب، قيل له أي رجل؟ وإن قال: رأيت طالبا، قيل له: أيا يا رجل؟ وإن قال: مررت بطالب، قيل له: أي يا رجل؟ وفي التثنية يقال: أيان؟ في حالة الرفع، ويقال: أيين؟ في حالتي النصب والجر، وفي الجمع يقال: أيون؟ في حالة الرفع، هذا إن كان المستفهم عنه مذكرا وإن كان مؤنثا أُستُفهِمَ عنه(بأية) وفروعها معربة إعراب الاسم المحكي[1].

- **الأداة "كم":** "كم" يستفهم بها عن العدد مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ (سورة الكهف 19)[2].

تمييزها كتمييز عشرين وشبهه يكون مفردا منصوبا نحو كم طالبا في الصف؟ إلا أن يدخلها حرف جر، فيجوز فيه وجهان:

الأول: النصب على التمييز، نحو: بكم درهما اشتريت قلمك؟

الثاني: الجر على إضمار "من" نحو: بكم درهم اشتريت قلمك؟ [3]

- **الأداة "أنّى":** اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وبمعنى "متى"[4].

جاء في تفسير الطبري:سمعت الضّحاك يقول في قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ بمعنى

---

1 - علي بن يعيش، **شرح المفصل**،للزمخشري،ب/ت،ج1،ب/ط،عالم الكتب،بيروت، ص133.

2 - عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه**، ص12.

3 - ينظر:عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، ص157-160.

4 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القران**،ط1،دار بن حزم، بيروت،لبنان،1429هـ،2008م، ص156-158.

متى شئتم[1]، ويعرض الزمخشري لموقعها البياني في الآية قائلا: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ من الكفايات اللطيفة والتعريفات المستحسنة[2].

المطلب الثالث: الاستفهام في القرآن الكريم:

جاء الاستفهام في القرآن الكريم في كثير من السور وهذه بعض النماذج:

- ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ (سورة الماعون1).
- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (سورة الفيل 1).
- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (سورة الهمزة 5).
- ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾(سورة القارعة 1-2).
- ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (سورة العاديات9).
- ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾(سورة الزمر 19)
- ﴿وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (سورة يس 22).
- ﴿ ثُمَّ أَخَذْت الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (سورة فاطر26).
- ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الروم35).
- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (سورة الشعراء177).
- ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (سورة الفرقان 42)

---

[1] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ب/ط، دار المعارف،مصر، 1957م، ص 402-403.

[2] - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف** ، الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2009م، ص202.

- ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة المائدة 74)

- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة الأعراف84)[1].

المبحث الثالث: الجملة الشرطية:

المطلب الأول: تعريف الجملة الشرطية:

1- الشرط في اللغة:

جاء في لسان العرب (والشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع: شروط شرائط، وفي الحديث:" لا يجوز شرطان في البيع ومنه الحديث الأخر:" نهى عن بيع وشرط" وهو أن يكون الشرط ملازما في العقد لا قبله ولا بعده[2].

وفي القاموس المحيط في الأمثال " الشرط الملك عليك أم لك"[3].

وجاء في أساس البلاغة "رُبَّ شرط شارط أوجع من شرط شارط"[4].

كذلك يقول الجرجاني في تعريفاته:(الشرط في اللغة: عبارة عن العلامة ومنه أشراط الساعة)[5].

يقول الكسائي:(صلة الشرط في عقد البيع لأن عقد البيع أهم عقود المفاوضات جميعا دون منازع،

---

1 - عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه**، ص42-169.

2 - جمال الدين بن مكرم المصري ابن منظور، **لسان العرب**، ص58.

3 - مجد الدين الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ط4، مطبعة دار المأمون، مصر، 1317ه،1937م، ص673.

4 - جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ب/ط، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،1314ه، 1922م،ص503.

5 - الشريف علي زين الحسني الجرجاني، **التعريفات**، ب/ط، مطبعة الباي الحلبي، مصر، 1307هـ،1838م، ص111.

فما يسري على البيع يسري على غيره من العقود)[1].

إن كلمة الشرط بمفهومها المعجمي حضت بالدلالة على ما ينص عليه في التعاقد، حتى صارت تطلق على ميثاق التعاقد.

2-الشرط في الاصطلاح:

جاء في المعجم الوسيط: الشرط ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه.

عند النحاة: ترتيب أمر على أمر آخر بأداة.

في الفقه: مالا يتم الشيء إلا به، ولا يكون داخلا في حقيقته[2].

قال التفتزاني:(وهو ما يترتب الحكم عليه، ولا يتوقف عليه فإن المشروط يمكن أن يوجد بدون الشرط)[3].

والشافعي – واضع الأصول- إعتبر المشروط بدون الشرط فإنه يوجب الحكم على جميع التقادير، فالتعليق قيده، فالحكم أو عدمه للتعليق، "ونحن نعتبر المشروط مع الشرط-أي المعلق بالشرط- فإن الشرط والجزاء كلام واحد"[4].

---

[1] - علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكسائي، **بدائع الصنائع في ترتب الشرائع**، ط1 ، مطبعة الجمالية، مصر، 1910م، ص135

[2] - عبد السلام هارون وآخرون، **معجم الوسيط**، ج1، ب/ط، مطبعة شركة مصر، القاهرة، 1380هـ ،1960م، ص48.

[3] - سعد الدين مسعود بن عمر التفتزاني، **شرح التلويح**، ب/ط، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، مصر،ب/ت، ص145

[4] - سعد الدين مسعود بن عمر التفتزاني، **هامش التلويح في كشف حقائق التنقيح**، ب/ط، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ب/ت، ص146.

اختلفت وجهتا النظر الحنفية والشافعية في قوله تعالى:﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾(النور2).

من هذا يتضح أن الشافعية يجعلون الشرط والجزاء كلاما واحدا دالا على ربط شيء بشيء، فكل من الشرط والجزاء جزء من الكلام بمنزلة المبتدأ والخبر، ويكون الشرط وفق هذه النظرة تخصيصا[1].

قال تعالى:﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ (النور33) (فالمفهوم المخالف لا يصح، ومفهوم الشرط غير مراد ، بل الشرط هنا لبيان حالهن، لأن التعبير بالإكراه على رغبة في التحصن والتعفف)، وهناك آيات كثيرة منها (النساء الآية 20) و(البقرة 229،228)، و(الأحزاب 49) و(الطلاق الآية 4)، تفيد العموم ولها خصوص، ومن الخطأ الأخذ بها مطلقة دون مراعاة ما يقيدها[2].

الحنفية إنما يميلون إلى جعل الكلام موجبا على تقدير وجود الشرط ساكناً على النفي والإثبات على تقدير عدمه، ولا يكون الشرط عندهم تخصيصا أو تقييد، وهم وفق هذه النظرة يؤثرون تقديم القياسي وترك القول بالمفهوم[3].

على ضوء ما تقدم من أقوال، نرى أن الفقهاء بنو اصطلاح الشرط، وجعلوه مقياسا في بحث

---

[1] - سعد الدين مسعود بن عمر التفتزاني، **المرجع السابق**، ص146.

[2] - حسن محمود موسى، **بيان المشتبه من معاني القران الكريم**، ب/ط، مطبعة جمعية الحرية، الاسكندرية، 1956م، ص 29-31.

[3] - علي حسب الله، **أصول التشريع الإسلامي**، ب/ط، دار المعارف، مصر ،1379هـ، 1959م، ص237.

مسائلهم الفقهية في الموافقة والمخالفة، كما عرضها التفتزاني في "تلويحه".

جملة الشرط عند النحويين:

رأى ابن السراج أن الجزاء وجوابه جملة واحدة تشبه جملة المبتدأ والخبر، ومن جهة أخرى فإن ابن يعيش يرى أن الأداة (إن) هي التي تعقد أحد طرفي الجملة الشرطية بالآخر، إذ لا يصح المعنى بأحد الطرفين وهذه البنية على حد ظنه تشبه بنية المبتدأ الذي لا بد له من خبر[1].

جملة الشرط عند الأصوليين:

يذهب ابن القيم في دراسته الشرط وجوابه، وقد دعا الحروف والأسماء الجوازم بـــ:"الروابط بين الجملتين"، فإن الخليل وسيبويه قد استعملا مصطلح "العوامل من الحروف و الأسماء".

ابن القيم كان يرد على ابن السراج ويؤيد الكوفيين، فالمعنى والتأثير عنده لا يأتيان من نقد جواب الجزاء أو تأخره، وإنما يأتيان من ذكر الفرق بين أن يقف أو يصل في الكلام وهذا يدل على أن ابن القيم ينتصر للجواب لأنه هو الأساسي والغاية وأن الشرط هو الوسيلة[2].

أسلوب الشرط ومعناه عند اللغويين:

1- **تعريفه:** أحد أساليب نظم الجملة يقوم على تعليق وحدتين إسناديتين غالباً ما تكون الوحدة الإسنادية الأولى سببا للوحدة الإسنادية الثانية أو مرتبطة بها على معنى من المعاني، وهذا

---

[1] - مازن الوعر، **جملة الشرط عند النحاة الأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي التشومسكي**، ط1،دار نوبار القاهرة 1999م، ص10.

[2] - المرجع نفسه ص31.

التركيب يؤدي وظيفة معنوية بطريقة ما فلا يقوى أحد طرفيه لأن ينهض بهذه الوظيفة.

- **معنى الشرط عند اللغويين:** كلام يقتضي وجود جملتين لا يتم المعنى إلا بهما معا، وكأن الأول مبتدأ أو كأن ثانيتها خبرا كقولك: (إن جاء زيد أكرمته)، لا تتم الفائدة بالجملة الأولى وحدها (إن جاء زيدا)، ولا بالثانية (أكرمته) وحدها، تسمى الأولى جملة الشرط، وتسمى الثانية جملة جواب الشرط وجزائه [1].

- **أسلوب الشرط:** يعني أيضا: هو وحدة أو تركيب لغوي له طرفان ثانيهما معلق على حصول أولهما نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ (سورة محمد7)

- فحصول النصر من الله معلق على حصول نصركم الله[2].

1- جملة الشرط بناؤها وأحكامها: الشرط أسلوب لغوي قائم على أركان ثلاثة:

أداة الشرط، يليها فعل الشرط ثم جواب الشرط أو جزاؤه والركنان في جملة الشرط، (الشرط والجواب يكونان فعلين متلازمين في الأصل، إن وقع أحدهما وقع الأخر[3]،نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (سورة الحجرات6)، فليس في هذا الكلام ما يحمل تحققه أو وقوعه، فما ينصرف الذهن إلى تصوره هو أنه يجوز أن يأتي الفاسق بالنبأ فيتحقق التبيّن والتّثبت

---

1 - صبحي عمر شو، **أسلوب الشرط من خلال القرآن الكريم**،ط1،دار الفكر،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،1430هـ،2009م، ص9 – 10.

2 - محسن عطية، **الأساليب النحوية**،عرض وتطبيق،ط1،دار المناهج،عمان،الأردن،1428هـ،2008م، ص75.

3 - علي بن يعيش ، **شرح الفصل**، ص 155.

على قراءة فتثبتوا[1] ، وألا يأتي به فينعدم لذلك التبيين أو التثبت، وعلى هذا النمط يبنى الشرط وينساق أسلوبه، يقول ابن يعيش:(أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني) والأسباب لا تكون بالجوامد، وإنما تكون بالأعراض والأفعال، وأما الجزاء فأصله أن يكون بالفصل أيضا لأنه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على بعض لا سيما والفعل مجزوم، لأن المجزوم لا يكون إلا مرتبطا بما قبله[2].

المطلب الثاني: مكونات جملة الشرط:

يقول السيوطي:(الشرط يقتضي جملتين: إحداهما شرط والأخرى جزاء وجواب، وربما سمي المجموع شرطا ويسمى أيضاً جزاءاً، وأن هذا الذي يسميه النحاة شرطا هو في المعنى سبب لوجود الجزاء)[3]، وورد في الهمع: (والجزاء شرطه الإفادة كخبر المبتدأ، فلا يجوز أن يقم زيد يقم، فإن دخله معنى يخرجه للإفادة جاز كما جاز في الابتداء)[4].

وللسكاكي رأي مختصر في جملة الشرط يقول:(أن الجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة، والمخصوص متأخر عن المطلق)[5].

جاء في شرح المفصل:(لأن معنى تعليق الشيء على شرط هو وقوف دخوله في الوجود على

---

1 - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف**، ص08.

2 - علي بن يعيش ، **شرح المفصل**، ص 02.

3 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ص312.

4 - جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**،ص 59.

5 - يوسف بن أبي بكر السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص 59.

دخول غيره في الوجود)[1].

- لعل ما يوضح سبب الجزم في جملة الشرط أنه إذا كان فعل الشرط ماضيا أي واقعا قبل زمن التكلم كان رفع الجواب أرجح وأولى، ولكونه تعلق بفعل محقق الوقوع، والشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع[2].

- **الأداة موقعها ووظيفتها في الجملة العربية:**

للنحاة أراء عدة في الأداة، فقد جعلها بعضهم وسيلة من وسائل الربط، وهذا الربط أهم وظائفها، يقول أبو طلحة بن فرقد الأندلسي كما ينقل السيوطي، (الحرف لا يدخل على غير مفيد، فيمتد به، إنما فائدته ربط المفيد)[3]، الأداة عند النحاة هي الحرف المقابل للاسم والفعل، ويلمح من قول ابن مالك أن للأداة شأن ذا بال عنده، قوله:

فعلين يقتضيين فعل قدم * يتلو الجزاء وجوبا وسما.

ابن هشام أحد النحاة الذين عنو بدراسة الأدوات دراسة وافية فقد عقد لها فصولا مطولة من دراسته النحوية من كتابه القيم " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "، وله رأي في الأداة يقول قالوا: (والدليل الحصر أن المعاني ثلاثة: ذات حدث ورابطة للحدث بذات الاسم

---

1 - علي بن يعيش، **المرجع السابق**، ص 185.

2 - محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، ص 50.

3 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ص 15.

والحدث والرابطة الحرف)[1].

المطلب الثالث: الشرط في القرآن:

الأداة الأولى "إن": المتضمنة الشرط في القرآن، وضع النحاة إن الشرطية وأخواتها في باب النفي يدل على أنهم لم يفصلوا بين النفي والشرط، فدرسوا مماثلها بباب واحد، وقول ابن مالك يوضح هذا الخلط:

بلا ولام طالبا ضع جزما*في الفعل هكذا بلم ولما

* وأجزم بأن وبمن وما ومهما[2].

الخليل يجعل "إن" أم الجزاء، قال سيبويه:(وزعم الخليل أن إن هي أم الجزاء، فسألته: لما قلت ذلك ؟ فقال: من قبل أنّي أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة [3]، ومن الآيات التي ورد فيها ذكر إن الشرطية في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾ (سورة البقرة 282) وقوله تعالى﴿ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾(سورة المائدة02)، وقوله تعالى﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴾ (محمد18).

---

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ب/ط، مطبعة السعادة، مصر، 1380 هـ، 1960م، ص 290.

[2] - بهاء الدين عبد الله، **المرجع السابق**، ص 285.

[3] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه، **الكتاب**، ص 433.

وجاء ي أيضا في قوله: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾(سورة القلم 14) [1].

الأداة الثانية: " لو ":

شبه النحاة "لو" بـــ"أن" لدلالة الاثنين على التعليق، فـــ"أن": تدل على التعليق في المستقبل، (ويقل ايلاؤها مستقبلا)[2]، وابن هشام يتعقب هذه النصوص ويعلق عليها، فالقول الجيد المرضي عنده عبارة سيبويه:(أنها حرف كما كان سيتسع لوقوع غيره) [3].

فمن الآيات التي ورد فيها ذكر "لو" الشرطية في القرآن ما جاء في قوله: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (البقرة 253)، قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾(الأنفال 43)، كما جاء قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (السجدة 13) .

الأداة الثالثة" لولا":

جاء في الأشباه والنظائر النحوية: قول سيبويه أن المرفوع بعد "لولا" مبتدأ محذوف الخبر أولى من قول الكسائي أنه فاعل، بإضمار فعل لأن إضمار الخبر أكثر من إضمار الفعل، والجمل على

---

[1] - يحي بن زياد الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ب/ط، مطبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة،1955 م ، ص20.

[2] - بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ص302.

[3] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه، **الكتاب**، ص433.

الأكثر أولى[1]، وقد جاءت لولا في القرآن الكريم متلوة بأن زائد الفعل الماضي، قال تعالى﴿ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (القصص،82)،

﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾(الحشر03)،

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾(القلم 49)، كما وردت متلوة به أن زائد المضارع، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ (القصص48)، ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (الزخرف33).

الأداة الرابعة: أما:

هي حرف بسيط فيه معنى الشرط، وقد تذكر لتفصل ما أجمل المخاطب والاقتصار على بعض ما ادعى، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ ﴾(هود108)، فهذا تفصيل لما جمع في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾(هود103)، وهي للتوكيد دائما[2]، ولا يخلو استعمال "منْ" الشرطية وهي غير مركبة على الرأي الراجح[3].

قال سيبويه في "أما" لفظ فيه معنى الشرط بدليل لزوم الفاء في جوابه، وقدرها بهما، وفائدتها في الكلام أنها تكسبه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت أنه لا محال ذاهب، أما زيد

---

1 - جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ص20.

2 - يوسف بن أبي بكر السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص242.

3 - عباس حسن، **النحو الوافي**، ب/ط، مطابع دار المعارف، مصر، 1962م، ص379.

فذاهب، ولهذا قال أنها: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب[1].

أدوات الشرط الظرفية:

1 – إذا: تجيء إذا ظرفا للمستقبل مضمنا معنى الشرط غالبا وذهب بعضهم إلى أن "إذا" تقع في جميع الأزمان[2]، والزركشي يوضح: تقلب إذا في الزمان، يقول" أصل إذا الظرفية لما يستقبل من الزمان كما أن إذا لما مضى منه، ثم يتوسع فيها فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلها: الحاضرة والماضية والمستقبلة فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل، الذي هو يفعل إذا، وشروط القرآن لعله مراد به الإستفتاح بالأخبار عن المستقبل وهو في سبع سور[3]:

1- ﴿إذا وقعت الواقعة﴾(الواقعة1).

2- ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ (المنافقون1).

3- ﴿إذا الشمس كورت﴾ (التكوير1).

4- ﴿إذا السماء انفطرت﴾(الانفطار1).

5- ﴿إذا السماء انشقت﴾(الانشقاق1).

6- ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ (الزلزلة1).

7- ﴿إذا جاء نصر الله﴾ (النصر1).

---

[1] - على بن يعيش،**شرح المفصل**، ص11.

[2] - علي بن يعيش : **المرجع السابق**، ص119.

[3] - بدر الدين بن محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،ط1،دار إحياء الكتب العربية،مصر،1458هـ، ص177- 180.

2 – لما: "لما" من أدوات التعليق وهي ظرف مختص بالماضي فتقتضي جملتين: وجدت ثانيتهما بعد وجود أولهما، ويقال عنها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهي من الجانب التركيبي أو ما سماه الدكتور إبراهيم أنيس التنظيمي[1].

[1] - ينظر: إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ب/ط، المطبعة الحديثة القاهرة، 1966م، ص170.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة:

المبحث الأول: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الواقعة.

ترتكز البنية النحوية لسورة الواقعة على وصف نظام الجملة فيها، أو نسق العبارة وكيفية تكوينها انطلاقا من تقسيمات معظم النحويين للجملة الاسمية والفعلية.

يقول اللغويون:(إن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث، فإذا قلت: "خالد مجتهد" أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنك إذا قلت "يجتهد خالد" أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وسر ذلك أن الفعل مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل و أعم و أثبت)[1].

قد اشتملت سورة الواقعة على خصوصيات تركيبية دقيقة جعلتنا لدى إحصائنا لجملها الاسمية نميز بين نوعين من هذه الجمل: جمل أسمية مثبتة، وجمل اسمية مؤكدة، فالثانية تعددت أنماطها وصيغها ، هذا ما ولّد كثافة أسلوبية ذات بلاغة متنوعة، وسنقف عند هذه الجمل وتعداد دلالاتها.

المطلب الأول: الجمل الاسمية في سورة الواقعة:

أ- الجمل المثبتة:

1- في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)﴾ (الواقعة 10-12)، هذا الصنف الثالث وهو الصنف الأفضل من الأصناف الثلاثة ووصفهم بالسبق

[1] - فاضل صلاح السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، ط1،دار عمار الكويت، عمان،2005م،ص09.

يقتضي أنهم سابقون أمثالهم من المحسنين الذين عبر عنهم بأصحاب الميمنة فهم السابقون إلى الخير، فالناس لا يتسابقون إلا لنوال نفيس مرغوب لكل الناس، وحقيقة السبق وصول أحدهم مكانا قبل وصول أحد آخر، وهو هنا مستعمل على سبيل الاستعارة فيجوز أن يكون "السابقون" ثانيا يجوز خبرا عن "السابقون " الأول وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)﴾ جملة مستأنفة استئنافا بيانيا، لأنها جواب لما يشير قوله تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) ﴾ من تساؤل السامع عن أثر التنويه بهم[1]، وسنقدم هذه الجملة بإعرابها وذلك لفهمها أكثر والتعرف على الدلالة التي تحملها هذه الآية الكريمة.

"الواو" عاطفة، "السابقون" مبتدأ خبره جملة أولئك المقربون، و"السابقون" الثاني توكيد للأول مرفوع، "المقربون" خبر المبتدأ "أولئك"، "في جنات" متعلق بخبر ثاني للمبتدأ، " ثلة " خبر المبتدأ محذوف تقديره هم أي السابقون، وجملة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)﴾، لا محل لها من الإعراب معطوفة على الجملة الاستئنافية،وجملة"أولئك المقربون"في محل رفع خبر المبتدأ "السابقون"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) ﴾. أي مرمولة بالذهب واللؤلؤ، يعني منسوجة به، ومشبكة بالدر والياقوت، وقوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16)﴾، أي وجوه بعضهم إلى

---

[1] - الطاهر محمد ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج27، ب/ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص 286-288.

[2] - محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، ط3، دار الرشيد، دمشق،ب/ت، ص112.

بعض، وليس أحد وراء أحد[1].

فقد حملت لنا الجملة الاسمية هنا في الآية الكريمة معنى **الثبات والاستقرار** فهم متكؤون والاتكاء لا يكون إلا للذي يريد أن يطيل في جلسته ومكانه، فدلت على ثباتهم و استقرارهم في جنات النعيم، فقال تعالى﴿مُتَّكِئِينَ﴾ بالاسمية دلالة على الثبات والاستقرار، و لم يقل (يتكؤون) ففي ذلك الفعل عدم الاستقرار، وكذلك أتت الجملة الاسمية دالة على الثبات والاستقرار لأهل اليمين في هذا النعيم الذي سينالونه عند ربهم، وذلك في قوله تعالى ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾.

ب- الجمل المؤكدة بمؤكد:

نرى توالي الجمل الاسمية، وخاصة المؤكدة بـــــ "إن"، وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾، فجاء التأكيد بـــ "إن" وبالمصدر (إنشاء)، لتأكيد قدرة الله سبحانه وبديع صنعه، وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46)﴾، ثم بعد ذلك تأتي الآية الكريمة:﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41)﴾، وأهل الشمال هم الكفار والمنافقون، بالصيغة الاسمية لها دلالة على ثباتهم في العذاب، ويوضح ذلك قوله تعالى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44)﴾، فجاءت الجملة الاسمية لتؤكد **ثبات** هذا العذاب وديمومته لأهل الشمال.

ج- الجمل المؤكدة بمؤكدين:

---

[1]- الحافظ أبو الفداء بن كثير،**تفسير القرآن العظيم**،تحقيق سلمى بن محمد السلامة،ج7،ط1،دارطيبة،الرياض،ب/ت، ص520.

يلجأ التعبير القرآني إلى الاعتماد على أكثر من وسيلة من وسائل التوكيد حين يريد تقرير أمر وتثبيته في النفوس، ويتضح ذلك من خلال ما جاء في الاستفهام بالهمزة في قوله تعالى:﴿ أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، والجملة المؤكدة بمؤكدين للتأكيد على إنكارهم للبعث، كما أفاد الاستفهام الإنكار.

د- الجملة المصدّرة بـــ(إن) ومؤكدة بلام المزحلقة:

للرد على الإنكار بالتأكيد قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49)لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50) ﴾ ألا وهو يوم القيامة الذي لا مِرَاء فيه، ثم تنتقل الآية الكريمة لتصفهم بالضلال، والتأكيد على هذا الوصف الذي يستحقون[1] بسبب إنكارهم للبعث يوم القيامة، قوله تعالى: ﴿ثُمّ إِنّكُمْ أَيّهَا الضّالّونَ الْمُكَذّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقّومٍ (52)﴾، وذلك لتأكيد العقاب الشديد الذي سينالهم جزاء كفرهم وإنكارهم، وتتوالى الجمل المنعطفة بحرف العطف "الفاء" لإفادة ترتيب العقاب وتعاقبه دون تراخ، وذلك في قوله تعالى:﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55)﴾، في كل هذا التعاقب بيان للعذاب الشديد الذي سيحل بالكفار والمنافقين [2]، ونخلص من هذا " أن الجملة الاسمية تستعمل في الكلام للدلالة على إثبات الأمر ودوامه واستمراره، وللدلالة على قوة اتصاف الموصوف بصفة ورسوخها فيه، فهي أقوى في تصوير الحدث وأكمل في التعبير عنه مطلقاً مجرداً من الأزمنة والأمكنة، وإذا كانت محكية بألفاظها فالدلالة على قصد الاقتداء بمضمونها، ولا نلمس

---

[1] - بلال سامي إحمود الفقهاء، **سورة الواقعة،دراسة أسلوبية**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011م-2012م، ص82.

[2] - بلال سامي إحمود الفقهاء، **المرجع السابق**، ص83.

هذه الدلالات في الجملة الفعلية الدالة على التغيير والحدوث والتجدد المرتبط بالزمان، والمصورة للحالات الطارئة والمواقف القلقة غير الثابتة، وضعف تمكن الصفة في صاحبها ونقصانها فيه "[1].

المطلب الثاني: الجملة الفعلية في سورة الواقعة:

ارتبطت الجملة الفعلية في بداية السورة الكريمة بالأسلوب الشرطي، ثم انتقلت الآيات لاستخدام الفعل المضارع بوصفه شكلاً من أشكال الاستقبال والتجدد، والجملة الفعلية وفقا لما انتهى إليه الكثيرون هي التي يكون المسند فيها فعلا، سواءً تقدم الفعل أو تأخر، والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعدياً، وكذلك جاء في صورته الأصلية، أي مبنيا للفاعل، كما جاء على غير هذه الصورة أي مبنيا لغيره، والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها، أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل فضلاً عما قد يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات أيضاً[2].

أ- الجملة الفعلية المضارعة:

الجملة المضارعة المثبتة والمنفية:

في قوله تعالى:﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17)بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا

[1] - ينظر:شكر محمود عبد الله، **دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم**، ص63.

[2] - على أبو المكارم، **الجملة الفعلية**، ط1، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، 1428هـ،2007م، ص37.

وَلَا تَأْثِيمًا(25)﴾ نرى أن هذه المراوحة الموجودة بين الجمل الفعلية المثبتة والمنفية، توحي بدلالات التوكيد والتجدد في الحدث ويؤكد ذلك التكرار في النفي في قوله تعالى:﴿لَا يُصَدِّعُونَ﴾و﴿وَلَا يُنْزَفُونَ﴾، فقد برز التوكيد اللفظي في السورة لما يحمله هذا الأسلوب من إيحاءات دلالية قرآنية عظيمة، تؤكد الحدث وتؤكد للمؤمنين ديمومة نعيم الجنة، والجملة ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾، مستأنفة ويجوز أن تكون حالية، وعليهم متعلقان ب(يطوف)، وولدان فاعل ومخلدون نعت ولدان، والمعنى يدور حول غلمان لا يهرمون ولا يتغيرون، بل شكلهم شكل الولدان دائما، أما الجملة: ﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)﴾، مستأنفة أو حال من الضمير في عليهم، ولا نافية، ويصدعون بالبناء للمجهول، والواو نائب فاعل، وعنها متعلقان به، و لا يترفون عطف على لا يصدعون [1].

تكررت الجملة المثبة والجمل المنفية منها قوله تعالى :﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)﴾، وجاء النفي لتأكيد المعنى أو لتأكيد النفي عن السابقون وحالهم الثابتة في الجنة.

الجمل الفعلية: (الماضوية والمضارعية):

جاءت هذه الجمل في أساليب استفهام وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58)﴾ الهمزة هنا للاستفهام الإنكاري والفاء عاطفة ورأيتم فعل ماض وفاعله ومعناه أخبروني، وما اسم موصول بمعنى "الذي" مفعول رأيتم الأول، والجملة تمنون صلة، وقوله تعالى:﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ

[1] - محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، م7، ج25،26،27، ط10، دار اليمامة ،دمشق، 1430هـ،2009م، ص396.

نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59)﴾، "أأنتم": الهمزة للاستفهام، "تخلقونه" فعل مضارع مرفوع والواو للفاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مبتدأ[1]، وجاء في معنى هذه الآية، أخبروني عن هذا المني الذي يخرج منكم: هل أنتم تخلقونه أم الله؟ والجواب: الله ﷻ هو الذي يخلقه في الرحم خلقا من بعد خلق، فنحن لا نوجد هذا المني ولا نطوره في الرحم بل ذلك إلى الله عز وجل[2]، أما قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63)أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64)﴾ فالمعنى هنا أخبروني أيها المكذبون بالبعث عن الذي تزرعونه بالحرث: هل أنتم الذين تخرجونه زرعا بعد الحب أم نحن الزارعون؟ الجواب: بل أنت يا ربنا، أنت الذي تزرعه، أي تنبته حتى يكون زرعا، وردت هنا الهمزة للاستفهام، و"َفَرَأَيْتُمْ" فعل ماضي والجملة من الفعل والفاعل صلة موصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف أي تحرثونه[3].

ففي قوله تعالى:﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71)﴾.

أما قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71)﴾، هنا قصد تكرير الاستدلال وتعداده بإعادة جملة "أفرأيتم" وإن مفعول الرؤية مختلفا وجعلت الفاء لتفريع مجرد استدلال لا لتفريع معنى معطوف على معنى معطوف عليه[4].

---

[1] - محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي،**إعراب القرآن**، م8، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1422هـ،2001م، ص20.

[2] - محمد صالح العيثمين، **الكنز الثمين**، ط1، مطبعة لونان، لبنان، 2010، ص125.

[3] - محمد صلاح العثيمن، **المرجع السابق**، ص126.

[4] - محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص319.

المبحث الثاني: الاستفهام في سورة الواقعة:

إذا كان الاستفهام كما فسره الكثير يأتي لطلب الفهم، ففي القرآن الكريم ولأن الله تعالى

عالم بكل شيء فإنه لا يستفهم خلقه عن شيء يعلمه، بل وخلقه جل شأنه، إنما يوظف هذا الأسلوب ليقررهم ويذكرهم أنهم قد عملوا حق ذلك الشيء فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن وهو يغاير كلام البشر[1]، لهذا فدراستنا للجملة الاستفهامية في سورة الواقعة، وإضافة إلى الوقوف عند البناء النحوي لها فإننا نتتبع معانيها البلاغية و مقاصدها الفنية والجمالية المختلفة، فقد بلغت الجملة الاستفهامية في السورة ثلاثة عشر جملة، خرجت بالاستفهام من مجرد الاستعلام إلى دلالات وأغراض يقصدها التعبير القرآني، أين سنقوم برصد تلك الجمل وتصنيفها حسب تلك الدلالات و الأغراض، منطلقين من الأكثر تواترا فالأدنى.

المطلب الأول: الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الإنكار:

معنى الاستفهام الانكاري، أن الأمر المستفهم عنه أمر منكر، و قد يكون هذا الذي ينكره العقل أو الشرع أو العرف أو القانـــون وغير ذلك، ويأتي السياق والمقام ليحدد دلالة الاستفهام الإنكاري، فقد يكون الإنكار مراد به التوبيخ على أمر قد مضى أو أمر قائم، وقد يكون إنكار للتكذيب أو إنكار للتحذير وغيره[2]، وقد شمل هذا المعنى ثماني جمل واردة في سورة الواقعة.

المطلب الثاني: الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الاستبعاد والتقرير:

---

[1] - ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، ط1، مطبعة الشام، سوريا، 1421هـــ،2000م، ص17.

[2] - عبد الكريم محمود يوسف، **المرجع السابق**، ص 17.

في قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الواقعة الآية 47-48)،كررت الهمزة هنا في "أَئِذَا مِتْنَا" "اِنا لمبعوثون" كررت الهمزة للدلالة على إنكار البعث مطلقا "أو َءآبَاؤُنَا الْاوَّلُونَ 48" الهمزة للاستفهام، والاستفهام هنا وما قبله للاستبعاد، وفيه دلالة على أن ذلك أشد إنكاراً في حقهم لتقادم زمانهم، ويقرأ بسكون الواو (أو) عطفا ب " أو" و المعطوف عليه محل إن واسمها "لمجموعون" وقرأ: لمجموعون "ميقات" وقت أي ما وقت به الشيء "يوم معلوم" يوم القيامة وسمي بذلك لأنه وقت به الدنيا [1].

ومن الاستفهام الإنكار أيضا متضمن معنى التقرير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58)﴾، أي أنتم تقرونه في الأرحام و تخلقونه فيها أم الله الخالق لذلك؟[2]، ومعنى" أفرءيتم ما تمنون " أي: ليس يوجد مفطور يخفى عليه أن المني الذي يخرج منه ليس له عمل ولا إرادة ولا قدرة، وقرأ الجمهور (قدرنا) وقرأ ابن كثير وحده (قدرنا) بالتخفيف، فيحتمل أن يكون بمعنى سوينا، قال الثعالبي عن الضحاك أي سوينا بين أهل السماء وأهل الأرض[3].

جاءت الهمزة هنا للاستفهام الانكاري، والفاء عاطفة "ورأيتم" فعل ماض وفاعله، ومعناه:

---

1 - وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج**، ص279.

2 - **المرجع نفسه** ص 128.

3 - عبد الرحمن الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، حققه أبو محمد الغمادي الإدريسي الحسني ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1416 هـ، 1996م، ص286.

أخبروني، و"ما" اسم موصول بمعنى الذي مفعول رأيتم الأول، و جملة "تمنون" صلة[1].

تأتي بعدها الجملة الاستفهامية متضمنة معنى التقرير في قوله تعالى:﴿ءآنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59)﴾، هذه الجملة بيانا لجملة "أفرأيتم ما تمنون" تفريع على "نحن خلقناكم" أي: خلقناكم الخلقَ الذي لم تروه ولكنكم توقنون بأننا خلقناكم فتدبروا في خلق النسل لتعلموا أن إعادة الخلق تشبه ابتداء الخلق، والاستفهام هنا للتقرير بتعيين خالق الجنين من النطفة، إذ لا يسعهم إلا أن يقروا بأن الله خالق النسل من النطفة، وذلك يستلزم قدرته على إعادة الخلق، وإنما ابتدئ الاستدلال بتقديم جملة "ءآنتم تخلقونه" زيادة في إبطال شبهتهم إذ قاسوا الأحوال المغيبة على المشاهدة في قلوبهم لنعاد بعد أن كنا تراباً وعظاماً، وكان حقهم أن يقيسوا على تخلق الجنين من مبدأ ماء النطفة فيقولوا: لا تتخلق من النطفة الميتة أجسام حية كما قالوا: لا تصير العظام البالية ذواتا حية، و إلا فإنهم لم يدّعوا قط أنهم خالقون، فكان قوله " ءآنتم تخلقونه" تمهيدا للاستدلال على أن الله هو خالق الأجنة بقدرته، وأن تلك القدرة لا تقتصر على الخلق الثاني عند البعث، وفعل الرؤية في "أفرآيتم" من باب (ظن) لأنه ليس رؤية عين قال الرضي: هو في مثله منقول من رأيت، بمعنى أبصرت أو عرفت كأنه قيل: أأبصرت حاله العجيبة أو عرفتها، أخبرني عنه فلا يستعمل إلا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء[2].

---

[1] - محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ص406.

[2] - محمد الطاهر بن عاشور ، **تفسير التحرير و التنوير**،ص313.

المطلب الثالث: الجملة الاستفهامية الإنكارية المتضمنة معنى التوبيخ والتنديم:

جاءت في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) ﴾ (الواقعة 63).

أفرآيتم: الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريعي والتوبيخ، والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة، رأيتم بمعنى (أخبروني)[1]. وقوله تعالى: ﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾، (الواقعة 64).

هنا انتقال إلى دليل آخر على إمكان البعث وصلاحية قدرة الله بضرب آخر من ضروب الإنشاء بعد العدم، "أفرآيتم ما تحرثون" أي أخبروني ما تحرثون من أرضكم فتطرحون فيه البذر "ءآنتم تزرعونه"، أي تنبتونه وتجعلونه زرعاً فيكون فيه البذر "ءآنتم تزرعونه" أي تنبتونه وتجعلونه زرعاً فيكون فيه السنبل الحبَ "أم نحن الزارعون" أي المنبتون له الجاعلون له زرعاً لا أنتم، قال المبرد:(زرعه أي أنماه، فإذا أقررتم بهذا فكيف تنكرون البعث)[2]، والفاء لتفريع ما بعدها على جملة "نحن خلقناكم فلولا تصدقون" كما فرع عليه قوله تعالى: "أفرآيتم ما تمنون" ليكون الغرض من هذه الجمل متحداً وهو الاستدلال على إمكان البعث، فقصد تكرير الاستدلال وتعداده بإعادة جملة " أفرآيتم"[3]، وجاء الاستفهام أيضا في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68)﴾، جاء هنا الاستفهام إنكاري تقريع وتوبيخ، "الهمزة" حرف استفهام، "الفاء" حرف عطف، "رأى": فعل ماض، "التاء" ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، "الماء": مفعول به منصوب، "الذي" اسم

---

[1] - عبد الكريم محمود يوسف ، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم** ، ص 146.

[2] - محمد بن علي بن محمد الشوكاني،**فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير**،حققه عبد الرحمن عميرة ،ط1،دار الوفاء للطباعة،المنصورة،ب/ت،ص195

[3] - ينظر : محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص319.

موصول في محل نصب صفة من الماء، "تشربون" فعل مضارع، "الواو" ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره تشربونه[1]، ومعناها: أخبروا عنه من الذي خلقه "الماء"؟ من الذي أوجده ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾؟ والجواب: بل أنت يا ربنا والمعنى: هل أنتم أنزلتم الماء الذي تشربونه من المزن، أي من السحاب أم نحن المنزلون؟ الجواب هو الله ﷻ لأنه يرسل إلينا السحاب فينزل المطر، فمنه ما يبقى في الأرض، وما شربته الأرض يسلكه الله تعالى ينابيع في الأرض، ويستخرج من الآبار، ويجري من العيون، فأصل الماء الذي شرب من المزن، من السحاب[2]، وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70)﴾،"نشاء":فعل ماضي و"النون" في محل رفع فاعل، "تشكرون" فعل مضارع مرفوع، و"الواو" في محل رفع فاعل، ومعنى الإنشاء هنا الخلق وعبر عنه بالإنشاء على ما في ذلك من بديع الصنعة وعجيب القدرة، وفي قوله: "التي تورون" فالفعل "تورون" مضارع أورى الزند وحذف العائد على الموصول لأنه ضمير النصب لأنه يكثر حذفه من الصلة، وتقديره التي توروها، وتعدية تورون إلى ضمير النار تعدية على تقرير، وكذلك جاء الاستفهام إنكاري في قوله تعالى﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾(الواقعة 72)، جاءت الهمزة هنا حرف استفهام، أنتم ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، "أنشأتم": أنشأ فعل ماض، "التاء" ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، "شجرته": شجرة مفعول

---

[1] - ينظر محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، **إعراب القرآن**، ص25.

[2] - محمد بن صالح العثيمين، **الكنز الثمين**، ص126.

به وهو مضاف، و"ها" ضمير متصل في محل جر مضاف إليه و"أم" حرف، "نحن": ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ المنشؤون خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[1]، "أفرآيتم النار إلتي تُورونَ" أي توقدون، ﴿ءآنتم أنشأتُمْ شجرتها أم نحن المنشؤُونَ﴾ الجواب: بل أنت يا ربنا وشجرة النار هي شجرة معروفة بالحجاز وربما تكون معروفاً غير ذلك، يسمى المرخ والعفار، وهذا الشجر له خاصية إذا ضرب بالمرو أو شيء ينقدح مع الملامسة، اشتعل ناراً يوقد منه وهو معروف[2]، ومناسبة الانتقال من الاستدلال بخلق الماء إلى الاستدلال بخلق النار، هي ما تقدم في مناسبة الانتقال إلى خلق الماء من الاستدلال بخلق الزرع والشجر، فإن النار تخرج من الشجر وهذا استدلال على تقريب بكيفية الأحياء للبعث من حيث الاقتداح إخراج الزند به إيقاد النار يخرج من أعواد الاقتداح وهي ميتة[3].

كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ (الواقعة 81)، "الفاء" تفريع على ما سيق لأجله الكلام الذي قبلها في غرضه من التنويه بشأن القرآن وهو الذي يحذو الفاء، أو من إثبات البعث والجزاء وهو الذي حواه معظم السورة وكان التنويه بالقرآن من سبباته[4]، "الهمزة" للاستفهام الإنكاري التوبيخي، و"الفاء" عاطفة، وبهذا متعلقان بـــ"مدهنون"، و"الحديث" بدل من

---

1 - محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، **المرجع السابق**، ص26.

2 - محمد بن صالح العثميين، **الكنز الثمين**، ص127.

3 - ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، ص200.

4 - محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص339.

اسم الإشارة، و"أنتم" مبتدأ ومدهونون خبر[1].

أفبهذا الحديث، يعني القرآن "أنتم مدهنون" أي متهاونون به كمن يدهن في الأمر أي يلين جانبه ولا يتطلب فيه تهاونا به[2].

المطلب الرابع: الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى التعظيم والتفخيم والتعجب:

جاء في موضعين من هذه السورة في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (الواقعة 08)، الاستفهام في هذا الموضع معناه التعجب والتعظيم أي أصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بإيمانهم ويؤخذون إلى الجنة فما أحسن حالهم وصفتهم وأكمل سعادتهم!! "ما أصحاب الميمنة "لتفخيم شأنهم والتعظيم و"الفاء": تدل على التفسير، وبيان مورد التقسيم[3].

"ما" اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ثان، "أصحاب" خبر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه مضاف، "الميمنة" مضاف إليه[4].

يقول ابن كثير: "أصحاب اليمين" هم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم أو الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، "وأصحاب الميمنة" مبتدأ، وخبره "ما أصحاب الميمنة" أي: حالهم وصفتهم الاستفهام هنا للتعظيم والتفخيم، وتكرر المبتدأ هنا بلفظة معنى، عن الضمير الرابط كما في قوله تعالى:﴿الحاقة ما الحاقة ﴾ (الحاقة 1-2)، وقوله تعالى:﴿القارعة ما القارعة ﴾ (القارعة 1-2)

---

1 - محي الدين الدروش، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ص413.

2 - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري،الكشاف، ص04.

3 - وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والمنهج**، ص 258-260.

4- محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، **إعراب القرآن**، ص07.

ولا يجوز هذا إلا في مواضع التفخيم والتعظيم[1].

أما في قوله تعالى:﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (الواقعة 27)، هذا عطف على السابقين المقربين وهم أصحاب اليمين الأبرار الذين يؤتون كتبهم بإيمانهم، مترلتهم دون المقربين، فهم اقل درجة في النعيم من السابقين، لأنهم كانوا في الدنيا أضعف إيماناً، واقل إخلاصاً وعملاً، وأشجارهم وفواكههم وما يؤتون به من النعيم لا يبلغ درجة ما يناله أصحاب السبق[2].

"ما أصحاب اليمين" مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول، وقول قتادة: إن المعنى: أيُّ شيء أعده لهم من الخيرات[3].

الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى التحقير والتعجب:

جاء في موضعين من هذه السورة قوله تعالى:﴿وَأَصْحَابُ المشئمة مَا أَصْحَابُ المشئمة﴾

"أصحاب المشئمة" الذين يؤتونها بشمائلهم، وأصحاب المترلة السنية وأصحاب المترلة الدنية:من قولك فلان مني باليمين فلان مني بشمال، إذا وصفتها بالرفعة عندك والضعة، وذلك لتيمنهم بالميامين وتشاؤمهم بالشمائل[4]، "الفاء" عاطفة تفريعية للشروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة وأصحاب الميمنة مبتدأ و"ما" استفهامية في محل رفع مبتدأ ثان، والمقصود بالاستفهام:

1- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير**، ص184.

2- وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، ص273.

3 - أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، **إعراب القرآن**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1429هـ،2008م، ص1090.

4 - أبي بكر جار الله محمود بن عمر محمد الزمخشري ، **الكشاف**، ص 445.

التعظيم و"أصحاب الميمنة" الثاني خبر ما والجملة خبر المبتدأ الأول، وتكرير المبتدأ هنا بلفظه أغنى عن الرابط، وهو الضمير، وآية: "أصحاب المشأمة" عطف على ما تقدم، والمقصود هنا تحقير شأنهم، وهم القسم الثاني من الأزواج[1]، ولفظي الميمنة والمشأمة، طريقة الاستفهام المستعمل للتعجب من حال الفريقين في السعادة والشقاوة، وهو تعجب ترك على إبهامه هنا لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن من الخير والشر، "ما" في الموضعين اسم استفهام[2].

1- قوله تعالى:﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (الواقعة الآية41)، إفضاء إلى الصنف الثالث من الأزواج الثلاثة، وهم أصحاب المشاقة، والقول في جملة "ما أصحاب الشمال" وموقع جملة "في سموم" بعدها كالقول في قوله تعالى:﴿ وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ فِي سِدرٍ مَخضُودٍ ﴾[3]، "ما" اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ثان، أصحاب خبر المبتدأ الثاني، وهو مضاف، "الشمال": مضاف إليه والمبتدأ الثاني وخبره المبتدأ الأول، وأصحاب الشمال هم الكفار والمنافقون.

المبحث الثالث: الشرط في سورة الواقعة:

ارتبط افتتاح السورة الكريمة بالأسلوب الشرطي وإن جاز تسميتها بالجملة الشرطية وذلك في قوله تعالى:﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾، فافتتاح

---

1 - محي الدين الدرويش، **إعراب القران الكريم وبيانه**، ص391-393.

2 - الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص286.

3 - **المرجع نفسه**، ص 304.

السورة بالظرف المتضمن الشرط، افتتاح بديع لأنه يستدعي الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني[1]، إن الظاهر على الجملة الشرطية في سورة الواقعة هو ميلها إلى استخدام أداة الشرط (إن) التي تواترت خمس مرات وكذا استخدام الأداة (إذا) التي تواترت أربع مرات، أما باقي الجمل فتوزعت الأدوات (لو، أما) عليها، ولعل ورود أداة الشرط (إن) و (إذا) بهذا العدد له ما يبرره فنيا ودلالياً، كما أن تنوع الأدوات في باقي الجمل يشير إلى تعدد الدلالات التي تتضمنها هذه الأدوات، فوظفها القرآن توظيف يخدم مقاصده الموضوعية، وسنتطرق في هذا المبحث التطبيقي، إلى الشرط في سورة الواقعة وتكون البداية من الأداة الأكثر تواترا فالأدنى.

المطلب الأول: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة "إنْ":

"إنْ" من حروف الشرط التي تربط بين جملة الشرط والجزاء، فتجعلها جملة واحدة.

يقول ابن يعيش:(لما دخل حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة، نحو المبتدأ والخبر، فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء "[2]، وتعتبر (إنْ) مع (إذما) من حروف الشرط، أما الباقي فأسماء، وقد وضعا لمجرد تعليق الجواب بالشرط[3]، وأثناء تتبع الجملة الشرطية المتضمنة الأداة "إنْ"، في سورة الواقعة نجدها على نمطين، الأول: اكتملت فيه عناصرها من أداة وجملة الشرط وجملة الجواب،

---

1 - ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص 251.

2 - ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ص88.

3 - ينظر: عبادة محمد إبراهيم، **الجملة العربية**، ب/ط، مكتبة الآداب القاهرة، ب/ت، ص141.

والثاني: حذف جوابها، وهذه الجمل هي:

في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (87)﴾.

الفاء عاطفة، ولولا حرف تحضيض مؤكد للولا الأولى، وإن الشرطية، وكنتم كان اسمها، و"غير مدينين" خبر أي، وغير مجزيين بأن تبعثوا، أي غير مبعوثين، و"ترجعونها" هو العامل في إذا فقدم الظرف على عامله المتعلق به الشرطان، وهما إن كنتم غير مدينين، وإن كنتم غير صادقين.

معنى تعلقهما به أنه جزاء لهما: أي لكل منهم في الكلام قلب، والمعنى: هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه.

ملخص الكلام: إن صدقتم في نفي البعث، فردّوا روح المحتضر إلى جسده ينتفي عنه الموت، فينتفي البعث[1].

قوله تعالى: ﴿فأما إنْ كان مِنَ المقربين ﴾،أي: فأما إن كان المتوفى من المقربين إلى رحمة الله عز وجلَّ فله روحٌ وريحانٌ، قال أبو جعفر:(وهذا الموضع مشكِلٌ من الإعراب لأنَّ " أمّا" تحتاج إلى جواب ويُسأل: لما صار لا يلي "أمّا" الاسم وهي تشبه حروف المجازاة وإنما يلي حروف المجازاة الفعل، وهذا أشكل ما فيها، فأما جواب "أما" و"إن" ففيه اختلاف بين النحويين، أنهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء وما بعدها، وأما قول سيبويه: (فإن"إنْ" لا جواب لها ها هنا)، لأن بعدها فعلا ماضيا كما تقول "أنا أَكْرَمتُكَ إنْ جئتني"، وقول محمد بن يزيد:(إن جواب"إنْ" محذوف لأن

[1] - محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن الكريم و بيانه**، ص413.

بعدها ما يدّل عليه) [1]، أما قوله تعالى:﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾، الفاء رابطة لجواب أما في الآية التي أسلفنا ذكرها، "أما" حرف تفصيل وشرط، بمنزلة (مهما)، وجوابه: "فروحٌ" وتقديره: فله روح، "وروح"مبتدأ وله خبره والتقدير مهما يكن من شيء وأقامت (أما) مقامه[2]، والريحان ما تنبسط إليه النفوس، ونقل الثعلبي عن أبي العالية قال: (لا يفارق أحدًا من المقربين الدنيا حتى يُؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه فيه ونحوه عن الحسن)[3].

أما قوله تعالى:﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾، "أصحاب اليمين" أي: ممن أخذ به ذاتُ اليمين إلى الجنة[4]، وهذه الجملة عطف على ما تقدم مساوٍ له في إعرابه، "وسلامٌ" مبتدأ لما فيه من معنى الدعاء و"لك" خبرُ "سلام"، و"من أصحاب اليمين" نعت أو حال، وأما في قوله تعالى:﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾، "الفاء" رابطة لجواب "أما"، وجواب إنْ محذوف لدلالة المذكور عليه، فحذف جواب "إنْ" شائع كثيرا و"روحٌ" مبتدأ خبر محذوف مقدم، أي: فله روحٌ، وما بَعْدَهُ عطف عليه[5]،

وقوله تعالى:﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾، و"المكذبون الضالون": هم أصحاب الشمال في القسم السابق إلى أفواج ثلاثة، وقدّم هنا وصف التكذيب على وصف الضلال عكس ما تقدم

---

1 - أبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، **المرجع السابق**، ص1099.

2 - وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ص296.

3 - عبد الرحمان الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ص290.

4 - أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، **إعراب القرآن**، ص1100

5 - محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ص 415.

في قوله:"ثم إنكم أيها الضالون المكذبون" لمراعاة سبب ما نالهم من العذاب وهو التكذيب، لأن الكلام هنا على العذاب قد حان حينه وفات وقت الحذر منه فبُين سبب عذابهم وذكروا بالذي أوقعهم في سببه ليحصل لهم ألم التندم[1]، "الواو" حرف عطف، "أما" تفصيلية شرطية، "إنْ" حرف شرط جازم، "كان" فعل ماض ناقص لفعل الشرط مبني، "من المكذبين" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، "الضالين" صفة مجرورة،

قوله تعالى: ﴿فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾، "فنزلٌ" الفاء واقعة في جواب الشرط لـــ "أما"، "نزلٌ" مبتدأ مرفوع، "من حميم" جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـــــ"نزلٌ" [2]، "فنزلٌ" جاء في شرحها بمعنى عذاب "منْ حَمِيم" وهو الماء الحار[3].

المطلب الثاني: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (إذا):

وردت في سورة الواقعة أربع جمل شرطية بـــ: (إذا).

في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)﴾ افتتاح السورة بالظرف المتضمن الشرط افتتاح بديع لأنه يستدعي الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث.

(إذا) ظرف زمان وهو متعلق بالسكون المقدر في قوله تعالى:﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ﴾ ،وقوله

---

1 - محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص349.

2 - محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، **إعراب القرآن**، ص33.

3 - أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، **إعراب القرآن**، ص1100.

تعالى:﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) ﴾، وقوله تعالى:﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) ﴾، وتضمنت إذا معنى الشرط، وقوله:﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾ استئناف بياني ناشئ عن قوله:﴿ إذا وقعت الواقعة﴾ وهو اعتراض بين جملة﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ وبين جملة ﴿ فأصحاب الميمنة ﴾ والجواب قوله:﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة وما أصحاب المشئمة ﴾، فيفيد جواب للشرط ويفيد تفصيل جملة "وكنتم أزواجا ثلاثة"،تكون الفاء هنا مستعملة في معنيين: ربط الجواب للتفريع، وتكون جملة ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾ وما بعده اعتراضا[1].

جاء في كتاب وهبة الزحيلي: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾، "إذا" في موضع نصب إما بـــ "وقَعَت" لأن "إذا " فيها معنى الشرط، فجاز أن يعمل فيها الفعل الذي بعدها، إما أن العامل فيه ﴿ إذا رُجَّت الأرض رجًّا ﴾، أي وقوع الواقعة وقت رج الأرض، وإما العامل ﴿ ليس لِوَقْعَتِهَا كاذبة ﴾أي ليس لوقعتها كذب، و"كاذبةٌ " بمعنى كذب، كالعاقبة وإما العامل فعل مقدر، أي اذكر.

﴿ إذا رُجت الأرض رَجاً ﴾بدل من قوله تعالى:﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾، ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ﴾ قيل: هو جواب " إذا " هو الأول والعائد فيها محذوف: أي ما هم[2].

جاء في كتاب فتح القدير: إذا شرطية وجوابها مقدر: أي إذا وقعت كان كيت وكيت، الجواب هذا هو العامل فيها، وقيل إنها شرطية، العامل فيها الفعل الذي بعدها واختار هذا أبو

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص281.

[2] - وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ص257.

حيان التوحيدي، وقد سبقه إلى هذا مكيّ فقال"والعامل وقعت"، قال المفسرون"، والواقعة هنا هي "النفخة الآخرة" معنى الآية: أنها إذا وقعت النفخة الآخرة عند البعث لم يكن هناك تكذيب بها أصلا ولا يكون هناك نفس تكذب على الله وتكذب بما أخبر عنه من أمور الآخرة[1].

أما قوله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾ يجوز أن تكون إذا بدلاً من إذا الأولى، أو تأكيداً لها، أو خبراً لها على أنها مبتدأ، فقد تقدم هذا مفصلاً، ويجوز أن تكون شرطاً، العامل فيها إما مقدَّرا، وإما فعلها الذي يليها، فعبارَةَ الزمخشري "ويجوز أن تنصب:﴿ بخافضة رافعة ﴾، أي: تخفض وترفع وقت رجِّ الأرض، وبس الجبال، لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع، ويرتفع ما هو منخفض "ورجاً" مفعول مطلق[2].

أما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ "أئذا" الهمزة للاستفهام الإنكاري، "إذا" ظرفية تتضمن معنى الشرط وشبه الجملة متعلق بمتنا والعامل فيها ما دّل عليها[3]، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴾، أي: الروح، الذي يعين المرجع هنا السياق كما في قول الله تبارك وتعالى:﴿فَقَالَ إِنِي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِي حَتَّى تَوَارَتْ بالحِجَابِ﴾(سورة ص32)، أي: الشمس، ولم يسبق لها ذكر، لكن السياق يدل على ذلك فمرجع الضمير تارة يكون مذكورًا، وتارة يكون معلومًا إما بالسياق وإما بشيء آخر، الحلقوم هو

---

1 - **المرجع نفسه**، ص183.

2 - محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ص393.

3 - محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، **إعراب القرآن**، ص16.

مجرى النفس وجانب الرقبة الأسفل مجريان: مجرى الطعام والشراب يسمى المريء[1]، جاءت لولا هنا، حرف تحضيض مستعمل هنا لتعجيز، لأن المحضوض إذا لم يفعل ما حض على فعله فقد أظهر عجزه فالفعل المحضوض عليه هو "ترجعونها " أي تحاولون رجوعها، "وإذا بلغت" ظرف متعلق بـــ "ترجعونها" مقدم عليه لتهويله والتشويق إلى الفعل المحضوض عليه، الضمير المستتر في "بلغت" عائد على مفهوم من العبارات لظهور أن التي تبلغ الحلقوم هي الروح حذف إيجازاً نحو قوله تعالى:﴿ حَتَّى تَوَارَت بالحِجَابِ ﴾، أي الشمس، و"ال" في "الحلقوم" للعهد الجنسي[2].

المطلب الثالث: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (لو):

لو حرف غير عامل مختص بالدّخول على الأفعال، فهو يلزم الفعل لفظاً أو تقديراً[3]، ومن استعمالاتها أنها للشرط، فهي حينذاك أداة شرط غير جازمة تدلّ على الامتناع أي يمتنع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط، فالثاني سبب والأول مسبب، وورد الشرط بـــ "لو" في سورة الواقعة في ثلاث مواضع فقط وذلك في قوله تعالى:﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66)بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67)﴾ (سورة الواقعة).

"لو نشاء جعلناه حطاماً" أي ليبسناه قبل استوائه واستحصاده "فظلتم تفكهون" ثم فسر ذلك

---

1 - محمد بن صالح العثيمين، **الكتر الثمين**، ص131.

2 - محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص343 - 344.

3 - بدر بن جماعة، **شرح كافية ابن الحاجب**، ب/ط، دار المنار، القاهرة 2000، ص367.

بقوله: "إنّا لَمغرمون"، "فظلتم تفكهون" تعجبون قال مجاهد أيضاً: فظلتم تفكهون، تفجعون وتحزنون على ما فاتكم من زرعكم، هذا يرجع إلى الأول، وهو التعجب من السبب الذي من أجله أصيبوا في مالهم، وهذا اختيار ابن جرير الطبري[1].

تعرب هذه الآية :﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكّهُونَ ﴾، لو: شرطية، نشاء فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره نحن، اللام واقعة في جواب لو، وجعلناه فعل وفاعل ومفعول به، وحطامًا: مفعول جعل الثاني، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم، "ظلتم" فعل ماض ناقص و أصله خبرها،"تفكهون" فعل مضارع حذفت منه إحدى تاءيه[2].

"الحطام" من حَطَم، كالفتات والجذاذ من فت وجذ، وهو ما صَارَ هشيما وتحطم، فضلتم، قرأ بالكسر، وفضلتم على الأصل تفكهون "تعجبون"، وعلى الحسن ﷺ : تندمون على تعجبكم فيه وإنفاقكم عليه، أو على ما اقترفتم من المعاصي التي أصبتم بذلك من أجلها[3].

في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُوَن ﴾،أي: جعلناه مالحًا، كريه الطعم لا يمكن أن يشرب، وهنا يقول تعالى:﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُوَن﴾، و لم يقل: لو نشاء لغورناه، أو منعنا إنزاله، لأن كونهم ينظرون إلى الماء رأي العين لكن لا يمكنهم شربه، أشد حسرة مما لو لم يكن موجوداً، والله ﷻ يريد أن يتحداهم بما هو أعظم شيء في حسرة نفوسهم "فلولاَ تشكرون" أي فهلا تشكرون الله ﷻ على إنزاله من المزن، على كونه سائغاً عذباً لذيذ الطعم

---

1 - الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير**، ص129.

2 - محي الدين الدرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ص408.

3 - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، **الكشاف**، ص454.

سريع الهضم[1].

موقع جملة قوله تعالى:﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾،كموقع جملة: "لو نشاء لجعلناه حطماً " والمعنى: لو نشاء جعلناه غير نافع لكم، فهذا استدلال بأنه قادر على نقض ما في الماء من الصلاحية للنفع بعد وجود صورة المائية فيه، فوازن هذا وزان قوله:"نحن قدرنا بينكم الموت" وقوله "لو نشاء لجعلناه حطماً".

حذفت اللام التي شأنها أن تدخل على جواب (لو) الماضي المثبت لأنها اللام الزائدة تفيد إلا التوكيد فكان حذفها إيجازاً في الكلام، فحذف هذه اللام قليل إلا إذا وقعت "لو" وشرطها صلة لموصول فيكثر حذف هذه اللام للطول وهو الذي جزم به ابن مالك في التسهيل[2].

في قوله تعالى: ﴿وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾، أتى بالجملة الاعتراضية في قوله:"لَّوْ تَعْلَمُونَ" إشارة على أنه يجب أن نتفطن لهذا القسم وعظمته حتى نكون ذوي علم به.

﴿ إنّه لَقرءَانٌ كريم ﴾،أي: إن الذي نزل على محمد ﷺ "إنه لقرآن كريم"، الكرم يراد به الحسن والبهاء والجمال[3]، "وإِنَّهُ" الواو حرف استئناف، "إن" حرف توكيد ونصب، "الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ، "لقسم" اللام لام الابتداء أو المزحلقة، "قسم" خبر إن، "لَوْ" حرف امتناع لامتناع شرطية غير جازمة، "تَعْلَمُونَ" فعل مضارع فعل الشرط مرفوع و الجملة معترضة لا محل لها من الإعراب، "عظيم" صفة لقسم وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على

1- محمد ابن صالح العثيمين، **الكتر الثمين**، ص126.
2- محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص325.
3- محمد ابن صالح العثيمين، **الكتر الثمين**، ص129.

آخره وجواب الشرط محذوف ثقة بظهور أي لعضمتموه[1].

المطلب الرابع: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة(أما):

تذكر "أما" لتفصل ما أجمل المخاطب وللاقتصار على بعض ما ادعى، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾، فهذا تفصيل لما جمع في قوله تعالي: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ (هود 103)[2].وجاءت(أماً): في ثلاث جمل من سورة الواقعة.

جاءت في قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المقَرَّبِينَ ﴾، ذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية حالة الأزواج الثلاثة المذكورين في أول السورة، وحال كل امرئ منهم، فاما المرىء من السابقين المقربين فيلقى عند موته روحاً وريحاناً، والروح الرحمة والسعة والفرح[3].

جاءت الواو هنا حرف عطف، وأما تفصيلية شرطية، وإن شرطية وكان فعل ماض ناقص وهي فعل الشرط، واسمها ضمير مستتر، أي: المتوفي، ومن المقربين خبر كان.

فأما جواب "أما" و "إن" ففيه اختلاف بين النحويين، وأما قول سيبويه:(فأن "إنْ" لا جواب لها ههنا، لأن بعدها فعلاً ماضياً كما تقول: أنا أكرمتُكَ إن جئتني)، وقول محمد بن يزيد: إن جواب"إنْ" محذوف لأن بعدها ما يدل عليه[4].

1- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، **إعراب القرآن**، ص28.

2- يوسف بن أبي بكر السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص379.

3- **المرجع نفسه**، ص379.

4 - أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، **إعراب القرآن**، ص1099.

و في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾، وهم الذين أتوا بالوجبات وتركوا المحرمات، لكن فيهم نقصا في المستحبات والتنزه عن المكروهات[1]، "الواو" هنا حرف عطف، أما تفصيلية شرطية، إن:حرف شرط جازم،كان فعل ماضي ناقص وهو فعل الشرط، واسمها مستتر، من أصحاب جار ومجرور وهو مضاف اليمين مضاف إليه.

أما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ، وأما "الواو" حرف عطف، أما تفصيلية شرطية، إن حرف شرط جازم،كان فعل ماض ناقص وهو فعل الشرط واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، "من المكذبين": جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، الظالمين صفة مجرورة.

"المكذبين الضالون": هم أصحاب الشمال في القسم السابق إلى أزواج ثلاثة وقدم هنا وصف التكذيب على وصف الظلال عكس ما تقدم في قوله ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ لمراعاة سبب ما نالهم من العذاب وهو التكذيب، لأن الكلام هنا على عذاب قد حان حينه وفات وقت الحذر منه فبين سبب عذابهم وذكروا بالذي أوقعهم في سببه ليحمل لهم ألم التندم[2].

لعل هذه أهم الجمل التي تضمنت الشرط في سورة الواقعة.

---

[1]- محمد بن صالح العثيمين، **الكنز الثمين**، ص134.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص349.

خاتمة:

لقد ظهر لنا من خلال الممارسة الأسلوبية التطبيقية على سورة الواقعة، أنها سورة تميزت بسمات أسلوبية متفردة شكلت نظامها اللغوي العام، وقد انطلت تلك السمات على المستوى التركيبي، فيمكن لنا أن نتلمس تلك الخصائص من خلال النتائج التالية المتوصل إليها:

1- حمل نظام الجملة في السورة أربعة أقسام هي:

الاسمية والفعلية والاستفهامية والشرطية، وقد كان لهذا التنوع الدور في إثراء المنظومة التركيبية العامة للسورة، ومن ثم تنوع وإثراء المقاصد الدلالية والفنية

2- تنوع الجملة الاسمية في سورة الواقعة بين مثبتة ومنفية مؤكدة، إما بمؤكد واحد وإما بمؤكدين اثنين وذلك حسبما يقتضيه المقام.

3- تنوعت الجملة الفعلية بين الماضية والمضارعة فأما الثانية فتنوعت بين مثبتة ومنفية ومؤكدة، وجاء نظامها الترتيبي – في الغالب اعتياديا – بحيث الفعل ثم الفاعل ثم المفعول ثم اللواحق أما حالات التقديم والتأخير بين هاته العناصر فكانت دواعيها بلاغية مقصودة.

4- بلغ تواتر الجمل الاستفهامية في سورة الواقعة ثلاثة عشر جملة البارز فيها اعتمادها على حرف الاستفهام الهمزة في الغالب، وقد خرجت بالاستفهام من مجرد الاستعلام إلى دلالات وأغراض يرمي إليها التعبير القرآني، والأمر من السنن المألوف في القرآن فالله أكبر من أن يستعلم عن شيء خلقه، ومن تلك الأغراض التي أومأ إليها الاستفهام في سورة الواقعة نذكر الإنكار والتقرير والتوبيخ والتحقير والاستبعاد...، وجملة الشرط كجملة الاستفهام وقعت في مواطن

توجيه الخطاب إلى المكذبين بيوم الدين والمشركين.

5- تعتبر الجملة الشرطية من أهم الدعائم التي قام عليها النظام التركيبي لسورة الواقعة فقد تواترت حوالي أربع عشرة مرة وكان البارز فيها اعتمادها في الغالب على أداة الشرط (إن) الرابطة بين الشرط والجزاء، والشرط وظف لمقاصد بلاغية متعددة كالإنكار والتحدي والوعيد والتهديد...،وهي كلها وردت في مقام الخطاب للمشركين المكذبين بالبغي وبيوم الدين.

إن البحث وإن يبقى قاصرا كغيره من البحوث القرآنية على الإلمام بالنص القرآني ككل، فإنه ـــ لا محالة- قد أضاء جزءا هاما من تلك الخصائص الأسلوبية التي ميزت سورة الواقعة من خلال محاولة الكشف عنها في هذه السورة، خصائص تبقى في حاجة ماسة إلى مزيد من التقصي والاستقصاء لإضاءة الأجزاء التي قد نكون غفلنا عنها في هذا المستوى من الدراسة التي تعد من قوام أي خطاب أو نص لأننا نعتقد اعتقادا جازما، ومن خلال الممارسة التطبيقية على سورة الواقعة أن مكمن سر الإعجاز في هذه السورة بل وسور القرآن هو في أسلوبه المتفرد لأنه نسيج على غير منوال، وضرب من القول مغاير للرائج بين الناس.

ويبقى هذا الكتاب الكريم في حاجة ماسة إلى الدراسة والتفسير من أجل استنباط دلالته وقيمه وأحكامه، ومميزاته، وإننا ولو اتبعنا أي ظاهرة أسلوبية في سورة الواقعة لما حمل ذلك عشرات الكتب والمجلدات لأن هذا الكتاب وحي من حكيم عليم هذا فإن أصبنا فمن الله وحده عليه التكلان وإن أخطأنا فمنا ونرجو أن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم والحمد لله على نعمه وصلى الله وبارك على رسوله الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهريـــــن.

قائمة المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم**

01- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ب/ط، عالم الكتب، بيروت، ب/ت.

02- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن،ب/ط، دار المعارف، مصر،1957م.

03- أبو الحسن بن إبراهيم الحوفي، البرهان في تفسير القرآن، ب/ط، دار الكتب بالقاهرة، ب/ت.

04- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق حسن أحمد، مراجعة الدكتور إميل يعقوب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1420هـ، 1999م.

05- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط2، دار الهدى، بيروت،ب/ت.

06- أبو الفضل شهاب الدين، الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ب/ط، دار الكتب العلمية، بيروت،ب/ت.

07- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة، صحيح البخاري، ب/ط، مطبعة الأميرية، مصر، 1311هـ.

08- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1324هـ، 2003م.

09- أبو عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، ط1، دار الفكر العربي، 1427هـ، 2006م.

10- أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ط2، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1429 هـ، 2008 م.

11- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة،ط3، المطبعة الحديثة، القاهرة،1966م.

12- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ب/ط، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ، القاهرة.

13- الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تناسق الدرر في تناسب الآي والسور، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ، 1986م.

14- الإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع في علم العربية، ج1، ب/ط، دار المعرفة، بيروت، ب/ت.

15- بدر بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب محمد داود، ب/ط، دار المنار، القاهرة، 2000م.

16- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم،ط1، دار إحياء الكيتب العربية، مصر،1958م.

17- بديع الزمان السعيد النورسي، أشارات الإعجاز في مضان الإيجاز، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، ب/ط، مكتبة الخلود، بغداد 1989م.

18- بهاء الدين عبد الله بن عقيل،شرح بن عقيل على ألفية بن مالك،ب/ط،مطبعة السعادة، مصر، 1380هـ،1960م.

19- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ب/ط، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1314هـ، 1922م.

20- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.

21- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر، د/عبد الله سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1406هـ،1985م.

22- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار الفكر، بيروت، ب/ت.

23- الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سلمى بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة، الرياض، ب/ت.

24- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1429 هـ، 2008 م.

25- الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير بن كثير، ج6، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ب/ت.

26- حبيب مغنية، الوافي في النحو والصرف، ط2، دار المكتبة الهلال، بيروت، 2004هـ.

27- حسان تمام، الأصول دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ب/ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.

28- حسن محمود موسى، بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم، ب/ط، مطبعة جمعية الحرية ، الاسكندرية،1956م.

29- رابح بومعزة، الجملة في القرآن الكريم، صورها وتوجهها البياني، ب/ط، دار مؤسسة رسلان سوريا، دمشق، جرمانا، 2008م.

30- سعد الدين مسعود بن عمر التفتزاني، شرح التلويح في شرح حقائق التنقيح، ب/ط، مطبعة الكتب العربية، مصر، ب/ت.

31- سعيد تومي، تحليل الخطاب القرآني دراسة أسلوبية تطبيقية في سورة الملك، ط1، دار نيبور، العراق، 2014م.

32- صبحي عمر شو، أسلوب الشرط من خلال القرآن الكريم، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،1430هـ،2009م.

33- صلاح الدين الهواري، المعجم الوجيز، ب/ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ب/ت.

34- عبادة محمد إبراهيم، الجملة العربية، ب/ط، مكتبة الآداب، القاهرة، ب/ت.

35- عباس حسن، النحو الوافي، ب/ط، مطابع دار المعارف، مصر، 1962م.

36- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق الدكتور مازن مبارك، ط2، مطبعة الأمير، قم، إيران، 1363هـ.

37- عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار، ب/ط، مطبعة الشرقي دمشق، 1377هـ، 1957م.

38- عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، حققه أبو محمد الغمادي الإدريسي الحسني،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ،1996م.

39- عبد الرحمن حبنكة الميداني، معارج التفكير ودقائق التدبر، ط1، دار القلم، دمشق، 1423هـ، 2002م.

40- عبد السلام هارون وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ب/ط، مطبعة شركة مصر، القاهرة، 1380هـ، 1960م.

41- عبد القادر عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، ب/ط، مطبعة الأمير، قم، إيران، 1404م.

42- عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، التعريفات (معجم)، ب/ط، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1307هـ، 1838م.

43- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا، مطبعة الشرقي، مصر، 1319هـ.

44- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ط1، مطبعة الشام، 1461هـ، 2000م.

45- عبد الله شكر محمود، دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، ط 1، دار دجلة عمان. 2009م.

46- علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكسائي، بدائع الصنائع في تقريب الشرائع، ط1، مطبعة الجمالية، مصر، 1367 هـ، 1910م.

47- علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،ط1، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، 1428هـ، 2007م.

48- علي بن يعيش، شرح المفصل، ج1، ب/ط، المطبعة المنيرية، القاهرة، تصحيح وتعليق جماعة من علماء الأزهر، ب/ت.

49- علي حسب الله،أصول التشريع الإسلامي،ب/ط، دار المعارف مصر، 1379هـ، 1959م.

50- عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، عالم الكتب، 1401هـ، 1983م.

51- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط2، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ب/ت.

52- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ط1، دار عمار الكويت، عمان، 2005م.

53- فضل صلاح،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985م.

54- فندريس: تعريب، عبد الحميد الدواخلي، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب/ت.

55- كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق دكتور طه عبد الحميد، مراجعة مصطفى السقا، ب/ط، الهيئة المصرية العالية القاهرة، 1389هـ، 1963م.

56- مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي التشومسكي، ط1، دار نوبار، القاهرة، 1999م.

57- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ، 2001م.

58- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق،ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 1422هـ،2008م.

59- محمد بن سهل السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ب/ت.

60- محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، ب/ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1329 م.

61- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن، م8، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1422هـ، 2001م.

62- محمد خان، لغة القرآن الكريم دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

63- محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير حققه وخرج أحاديثه، عبد الرحمن عميدة، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة، ب/ت.

64- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، ب/ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.

65- محمد الهادي المسدي عبد السلام الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، ب/ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985م.

66- محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين، ط1، مطبعة لونان، لبنان، 2010 م.

67- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط3، دار الرشيد، دمشق، ب/ت.

68- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، م7، ج25، ط10، دار اليمامة دمشق، 1430 هـ، 2009 م.

69- مصطفى الفلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، ط 9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م.

70- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ط2، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ، 1986م.

71- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط1، منشورات مكتبة صيد، لبنان، 1964م.

72- نحلة أحمد محمود، لغة القرآن الكريم في جزء "عم"، ب/ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1981م.

73- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، م14، ج27، 28، ط 10، دار الفكر، دمشق، 1430هـ، 2009م.

74- يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ب/ط، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1955م.

75- يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم،ط1، مطبعة الباي الحلبي، مصر، 1352 هـ، 1937م.

الرسائل:

01- بلال سامي إحمود الفقهاء، سورة الواقعة دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012.

استهلال	
كلمة شكر	
إهداء	
مقـــــــــدمـــــــــة	أ
مدخل تمهيدي: الجملة في العربية وفي القرآن الكريم	**07**
أ-النظام التركيبي عند العرب وفي القرآن الكريم.	**07**
ب- فضل سورة الواقعة.	**15**
ج- موضوع سورة الواقعة.	**17**
الفصل الأول: النظام التركيبي للجملة في النص القرآني (سورة الواقعة).	**20**
المبحث الأول: الجملة الاسمية والفعلية.	**21**
المطلب الأول: الجملة مكوناتها وأشكالها.	**21**
المطلب الثاني: الجملة الاسمية.	**22**
المطلب الثالث: الجملة الفعلية.	**23**
المبحث الثاني: الجملة الاستفهامية.	**28**
المطلب الأول: تعريف الاستفهام.	**28**
المطلب الثاني: أدوات الاستفهام.	**29**
المطلب الثالث: الاستفهام في القرآن.	**33**
المبحث الثالث: الجملة الشرطية.	**34**
المطلب الأول: تعريف الجملة الشرطية.	**34**
المطلب الثاني: مكونات جملة الشرط.	**39**
المطلب الثالث: الشرط في القرآن	**41**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للجملة في سورة الواقعة.	**47**
المبحث الأول: الجملة الاسمية والفعلية في سورة الواقعة.	**47**
المطلب الأول: الجملة الاسمية في سورة الواقعة.	**47**

المطلب الثاني: الجملة الفعلية في سورة الواقعة.	**51**
المبحث الثاني: الاستفهام في سورة الواقعة.	**54**
المطلب الأول: الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى الإنكار.	**54**
المطلب الثاني: الجملة الاستفهامية المتضمنة الاستبعاد والتقرير	**55**
المطلب الثالث: الجملة الاستفهامية الإنكارية المتضمنة معنى التوبيخ والتنديم .	**57**
المطلب الرابع: الجملة الاستفهامية المتضمنة معنى التعظيم والتفخيم والتعجب.	**63**
المبحث الثالث: الشرط في سورة الواقعة.	**63**
المطلب الأول: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (إن)	**63**
المطلب الثاني: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (إذا).	**66**
المطلب الثالث: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة (لو).	**69**
المطلب الرابع: الجملة الشرطية المتضمنة الأداة(أماً).	**72**
خـــــــاتمة	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**79**
فهرس المحتويات	